خاتمة

النظر إلى جهة الوطن

اشتريته
لمدة تسعمائة وتسعة وتسعين عاما
لكن بمقدوري إلغاء الصفقة بإشعار قبل شهر
يبدو أن البيوت والعقود مرنة في هذه البلاد.

*جياكومو بوتشيني**، *"مدام بتر فلاي"*،
الفصل الأول.

كل منا يمثل المبلغ الذي لم يدخله في حسابه: اطرحنا وابعدنا إلى العري والحلكة كرة أخرى، ولسوف ترى الحب الذي بدأ في كريت قبل أربعة آلاف عام وانتهى في تكساس البارحة. إن بذار دمارنا ستنبت وتزهر في الصحراء..

توماس وولف، "انظر باتجاه
الوطن، أيها الملاك"[1].

بنكرتون وشوارزنغر

الولايات المتحدة إمبراطورية اليوم - لكنها إمبراطورية من نوع غريب. فثراؤها عظيم، وقوتها العسكرية لا نظير لها، وتأثيرها الثقافي منتشر إلى حد مذهل. لكنها، بالمقارنة مع الإمبراطوريات الأخرى، غالبا ما تكافح جاهدة لفرض إرادتها

---

* موسيقار اوبرالي إيطالي شهير (١٨٥٨- ١٩٢٤). (المترجم)

فيما وراء تخومها وشطآنها. أما نجاحاتها في "تصدير" المؤسسات الأمريكية إلى الدول الأجنبية فلا تعادلها سوى إخفاقاتها في هذا السياق.

تشترك هذه الإمبراطورية الأمريكية - من جوانب عديدة - بذات التطلعات والطموحات مع آخر إمبراطورية عظيمة (ومهيمنة) ناطقة بالإنكليزية. وبالرغم من أن الولايات المتحدة انطلقت وولدت من الثورة ضد الإمبراطورية البريطانية، إلا أنها ورثت العديد من سمات منجبتها المميزة. لقد اعتبرت نفسها "إمبراطورية الحرية" (باستعارة لغة مؤيدي الثورة على إنكلترا)، جمهورية وليدة شرعت بسرعة مدهشة باستعمار مناطق الحزام الأوسط لقارة أمريكا الشمالية. ولربما كان الأمريكيون المستقلون أكثر قسوة ووحشية في مصادرة واغتصاب أراضي السكان الأصليين مقارنة بحالهم حين كانوا رعايا بريطانيين[٢]. لكن الفوارق بين الإمبراطوريتين البريطانية والأمريكية تتبدى بشكل أوضح حين تسعى الولايات المتحدة إلى نشر نفوذها في العالم[٣]. وكانت لتجربتها الاستعمارية السافرة بعد عام ١٨٩٨ نتائج مختلفة ومميزة، وانتهت نهاية غير سعيدة في المحيط الهادي والبحر الكاريبي، باستثناء هاواي وبورتوريكو. وعلى شاكلة الملازم المتقلب بنكرتون في أوبرا بوتشيني "مدام بترفلاي"، مرت عمليات التدخل الأمريكية في الخارج بثلاث مراحل: الحماس (في الفصل الأول)، والغياب (في الفصل الثاني)، والتبريح (الألم) (في الفصل الثالث).

عندما تلعب الولايات المتحدة دور المناهض للإمبراطورية - أولا، ضد الإمبراطورية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم (بحكمة أكبر) ضد الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة - عندها فقط يتمكن الأمريكيون من أداء دورهم الإمبراطوري الخفي بكل ثقة بالنفس. وحتى في هذه الحالة، هنالك حدود واضحة لقدرتهم على الاحتمال. لقد أدى مبدأ الحرب المحدودة إلى تعادل في كوريا وهزيمة في فيتنام. الالتزامات والتعهدات المتناقضة تضعف هيمنة الولايات

المتحدة على الشرق الأوسط أيضا. وتطلب الأمر سلسلة من الكوارث الإنسانية في الخارج (خلال عقد التسعينات)، وهجمات إرهابية في الداخل (أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١)، لإعادة تحفيز وإلهاب الحماسة العامة لسياسة أمريكية خارجية أكثر حسما وثقة بالنفس، وحتى هذه السياسة توجب تغطيتها بعباءة التعابير اللطيفة، وإنكار طبيعتها الإمبراطورية مرارا وتكرارا.

قامت الولايات المتحدة بغزو واحتلال العديد من البلدان خلال القرنين الماضيين. لكن المؤسسات الاقتصادية والسياسية لهذه البلاد لم ترتق لتشابه - ولو من بعيد - المؤسسات الأمريكية، باستثناء قلة قليلة منها. هل الأوضاع أفضل حالا في كوسوفو وأفغانستان والعراق؟ وهل يستطيع الرئيس بوش تنفيذ تهديداته المبطنة بالتعامل عاجلا أو آجلا مع الدول الأخرى الأعضاء في "محور الشر"، إيران وكوريا الشمالية - ناهيك عن كوبا وليبيا وسورية، التي انضمت إلى قائمة الدول المارقة في أيار/ مايو ٢٠٠٢، إضافة إلى بورما وزيمبابوي، اللتين شكلتا هدفا لازدراء وانتقاد الرئيس في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي؟[٤].

عند كتابة هذه الصفحات ثبت أن مجرد فرض النظام في العراق عملية بالغة الصعوبة، حتى بمساعدة البريطانيين والبولنديين. فبعد كل التبجح بالنصر السريع في حرب الأسابيع الثلاثة، شعرت إدارة بوش بأنها مضطرة لطلب مساعدة الأمم المتحدة لسلطة التحالف المؤقتة. وتوجب عليها، أملا بضمان ذلك، أن تعد بالإسراع بنقل السلطة من التحالف الأمريكي - البريطاني إلى حكومة عراقية منتخبة. القوة الأمريكية بدت مطوقة أيضا في الشرق الأوسط. وحين زار جورج ووكر بوش المنطقة في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣، عبر بعض المراقبين عن الأمل بأن الإطاحة بصدام حسين سوف تساعد على إزاحة العقبات من أمام عملية السلام في الشرق الأوسط، وترسل إشارة إلى سورية وإيران بأن دعمهما للمنظمات الإرهابية المصممة على تدمير إسرائيل لم يعد بالإمكان احتماله، وتقوي المعتدلين في القيادة الفلسطينية، وتشجع الحكومة

الإسرائيلية المتشككة على المضي قدما في تبني خطة "خارطة الطريق". لكن بحلول خريف تلك السنة، أعاد ياسر عرفات توكيد سيطرته على الإدارة الفلسطينية، وشيد أرييل شارون جدارا عازلا - شبيها بجدار برلين - حول الفلسطينيين، واستهدف الإرهابيون في المناطق الفلسطينية المحتلة الأمريكيين لأول مرة.

في هذه الأثناء، لم تحقق إدارة بوش تقدما كبيرا في تعاملها مع أخطر الأنظمة المارقة في العالم، كوريا الشمالية. فقيام بيونغ يانغ بتطوير صواريخ بعيدة المدى وأبحاثها في مجال الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية - ناهيك عن قواتها المسلحة التقليدية الضخمة - شكل تهديدا خطيرا للاستقرار في شرق آسيا. في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢، تنصلت من اتفاقية عام ١٩٩٤ التي تعهدت فيها بإغلاق مفاعلاتها النووية، وطردت مراقبي الأمم المتحدة؛ وفي تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣، هدد ناطق باسم الخارجية الكورية الشمالية، بأسلوب مراوغ تقريبا، "بكشف الردع النووي [لكوريا الشمالية] أمام الملأ كقوة مادية". هل بمقدور الولايات المتحدة أن تفعل شيئا حيال ذلك؟ على ما يبدو لا تستطيع فعل شيء - بالرغم من حقيقة أن البلاد ما زالت تعتمد على المعونة الأمريكية لإطعام سكانها الذين يعانون من المجاعة تقريبا. وفي إصرار هذه الدولة الديكتاتورية الصغيرة والمقيتة على عقد معاهدة عدم اعتداء كاملة مع الولايات المتحدة، فإنها تتحدى القوة الأمريكية الكاسحة وتفلت من العقاب.

ترددت الولايات المتحدة حتى قبل إرسال قوة صغيرة إلى دولة تمثل حالة يائسة في إفريقيا، ويمكن اعتبارها مسؤولة تاريخية عن الوضع فيها: ليبيريا. في آب / أغسطس أرسلت الولايات المتحدة إلى ليبيريا ثلاث سفن تحمل ٤٥٠٠ من البحارة ومشاة البحرية، بعد تكرر النداءات المطالبة بالتدخل الأمريكي. لكن لم ينزل على الشاطئ سوى ٢٥٥ فردا أصيب خمسون منهم بالملاريا. وبعد شهرين انسحبت القوة الأمريكية.

بدت المغامرة الإفريقية المترددة أنها تضرب مثلا نموذجيا على حدود القوة الأمريكية. لكن كيف سنشرح هذه الحدود؟ مثلما رأينا، لم يعرف التاريخ إمبراطورية أقوى من الولايات المتحدة اليوم، وذلك تبعا لمعظم المقاييس التقليدية، الاقتصادية والعسكرية والثقافية. ولا يمكن أن تلقى مسؤولية الصعاب التي واجهتها مؤخرا في تحقيق أهداف سياستها الخارجية على إدارة بوش وعدم كفاءتها الديبلوماسية كما زعم. بل علينا أن نعيد التفكير بشكل جوهري بما نعنيه بمفهوم القوة، لأننا كثيرا ما خلطناه بأشياء أخرى مختلفة تمام الاختلاف - الثروة، الأسلحة، الانتصار عن طريق "القوة الناعمة". في الحقيقة، يمكن تماما للدولة أن تمتلك قدرا كبيرا من هذه العوامل، ومع ذلك لا تتمتع إلا بقوة محدودة. وفي الواقع، ذلك هو بالضبط مأزق الولايات المتحدة.

إن انتخاب الممثل ارنولد شوارزنغر حاكما لولاية كاليفورنيا (في أكتوبر من العام الماضي) يقدم مفتاحا مهما لفهم طبيعة القوة الأمريكية. في واحد من أحدث أفلامه "المبيد" (Terminator 3)، يلعب شوارزنغر دور رجل آلي (روبوت) مفتول العضلات ويستحيل تدميره، بعد أن تمت برمجته لحماية شاب قدر عليه أن ينقذ العالم. الفيلم متخم بالسخرية والتهكم (وإن لم تكن كل مشاهده الساخرة مقصودة). وفي مشهد يمثل ذروة الإثارة، طرأ عطل على نظام تشغيل "المبيد"؛ وبدلا من إنقاذ منقذ المستقبل، كاد أن يقتله. ومع قيام برنامجه الأصلي بمقارعة هذا الأمر المناقض له، ومضت كلمة "توقف" بحروف حمراء براقة في رأسه، وشلت حركته.

"المبيد" استعارة مجازية، وإن لم تكن مقصودة، عن القوة الأمريكية، وذلك من خلال ثلاث طرائق مميزة. فبالرغم من جسد شوارزنغر الفتي المفتول العضلات، إلا أنه في الحقيقة على بعد أربع سنين من عيد ميلاده الستين. أما تصميمه العنيد

على البقاء بطل العالم في كمال الأجسام فيجسد عزم جيل بأكمله على البقاء في مرحلة الشباب، رغم أنه يهرم - بكل ما يفرزه ذلك من تبعات اقتصادية مهمة. "المبيد" أيضا بطل أمريكي بامتياز لسبب بسيط هو عدم وجود مثيل له. وهو هنا يشخصن النقص المزمن في القوة العاملة التي تعيق حاليا عمليات بناء الدول/ الأمم التي تقوم بها أمريكا. و "المبيد"، قبل كل شيء، يجسد حدود القوة الأمريكية، لأن كلمة "توقف" تبدأ بالوميض في رأسه قبل أن يكمل مهمته. من الخارج، يبدو شوارزنغر ماردا عملاقا دون شك؛ ويصعب أن نتخيل جسدا ذكوريا أضخم وأقوى. وهو بالنسبة للجسم البشري ما هي الولايات المتحدة بالنسبة للاقتصاد الرأسمالي. لكن شخصيته تجسد العيوب الثلاثة الأساسية التي تفسر السبب الذي يجعل أمريكا تبدو في المظهر الخارجي بالغة القوة دون أن تكون فعلا على هذا القدر من القوة.

العيوب الثلاثة

حاولت في هذا الكتاب إظهار أن هناك ثلاثة نواقص/ عيوب جوهرية تفسر معا السبب الذي جعل الولايات المتحدة إمبراطورية أقل تأثيرا وفاعلية من سابقتها البريطانية. هذه العيوب/النواقص هي عيب في الاقتصاد، وخلل في القوة البشرية، ونقص في الاهتمام والانتباه - وهذا الأخير أخطرها.

بخلال مدة أربع سنين تدخل الأمريكيون عسكريا ضد ثلاث دول مارقة في البلقان، ووسط آسيا، والشرق الأوسط. الآن (عند كتابة هذه الصفحات)، تقوم القوات الأمريكية بدوريات في شوارع كوسوفو، وكابول، وكركوك. ومهما كان الأس المنطقي للغزوات الأمريكية، فإن كلا منها قد أدت إلى تغيير النظام السياسي، واحتلال عسكري، ومحاولة للتغيير المؤسسي اعتبرناها - بتعبير ملطف - عملية لبناء الدولة / الأمة. لكن من أين يأتي المال الضروري لإنجاح هذه المهمات؟

وكم عدد الأمريكيين الراغبين بالذهاب إلى هذه الأماكن للإشراف على إنفاق تلك الأموال؟ وكم سيدوم استعداد الرأي العام الأمريكي - لدعم وتأييد سياسة لا تكلف المال فقط بل تزهق الأرواح أيضا - حتى وإن كانت الخسائر في المجالين متواضعة؟

لربما توجد طرق لمعالجة اثنين من هذه العيوب الثلاثة، على الأقل في الوقت الراهن. فمنذ عام ١٩٨٥ تحولت الولايات المتحدة - مثلما رأينا - من دائن عالمي إلى أكبر مدين في العالم؛ ويعادل صافي ديونها الآن حوالي ربع ناتجها المحلي الإجمالي. لكنها ليست الدولة المتقدمة الوحيدة في هذا المجال. ففي التسعينات، بلغ صافي الدين الخارجي لأستراليا ٦٠٪ تقريبا من الناتج المحلي الإجمالي؛ بينما قارب في نيوزيلندا ٩٠٪[٥]. ولذلك، يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في الاقتراض من الخارج، نظرا لوجود نهم لا يشبع على ما يبدو من جانب المستثمرين الأجانب للسندات الدولارية، بغض النظر عن ضآلة العائد عليها[٦]. وخلافا لأستراليا ونيوزيلندا - برغم كل شيء - تصدر الولايات المتحدة سندات بعملة الاحتياطي العالمي.

لا بد من الاعتراف بأن اعتماد أمريكا على رأس المال الأجنبي عملية تشبه التوازن على حبل مشدود على علو شاهق. أحد السيناريوهات الممكنة والمقلقة يشير إلى احتمال تغير التوقعات على الصعيد العالمي، مما يؤدي إلى ضغط على معدل الصرف وأسعار السندات في آن معا، مع تهديد معدلات الفائدة المرتفعة للنمو في أمريكا بأكثر مما يستطيع الدولار تعزيزه[٧]. ولا ينبغي استبعاد احتمال أن يترافق التبذير المالي الأمريكي، حتى مع تطبيق أنسب وأفضل السياسات المالية في تاريخ الاحتياطي الفيدرالي، مع انخفاض في الأسعار (انكماش على الطراز الياباني) بدلا من التضخم، خصوصا إذا بدأ المستهلكون الأمريكيون بالادخار أكثر وحاولوا تخفيض ديونهم. وسيكافح أفراد جيلين لم يختبروا انخفاض الأسعار بشكل مستدام، لتكييف مسلكهم بطرائق مناسبة. فأولئك الذين راكموا رهونات

كبيرة وديونا استهلاكية - على وجه الخصوص - سيجدون أن معدلات الفائدة الاسمية المنخفضة على ما يبدو ترتفع إلى مستويات مزعجة في القيمة الحقيقية إذا انخفضت الأسعار بأكثر من ١ أو ٢٪ سنويا.

لكن تكاليف مثل هذه الأزمة ستكون أكبر خارج الولايات المتحدة مقارنة بداخلها. فحتى لو طرأ انخفاض بسيط على نمو طلب المستهلك الأمريكي في السنوات القادمة سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي، نظرا لأن نسبة ٦٠٪ تقريبا من إجمالي النمو في الناتج العالمي منذ عام ١٩٩٥ قد أتت من الولايات المتحدة[٨]. وإذا ما ضغطت الولايات المتحدة من أجل تخفيض سعر الدولار وبعض الإجراءات الحمائية ضد الواردات الصينية، قد تحدث ردة فعل متسلسلة من انخفاض الأسعار والانكماش تطال الاقتصاد العالمي برمته[٩]. العالم الذي تنخفض فيه الأسعار ليس بالضرورة عالما يعاني من ركود كارثي؛ لربما سيكون أشبه بحاله في ثمانينات القرن التاسع عشر لا ثلاثينات القرن العشرين. فحقبة الكساد الكبير الأصلية التي بدأت في أعقاب انهيار البورصة عام ١٨٧٩ واستمرت حتى عام ١٨٩٥، شهدت انخفاضا في الأسعار لا في الناتج (الذي تضاعف أكثر من مرتين في الولايات المتحدة)، ورغم أن الفترة ترافقت بزيادة في الرسوم والتعرفة، إلا أنها لم تكن كبيرة بحيث تخنق التجارة العالمية. وإذا ما حدث هذا الانكماش الكبير مرة أخرى (نتيجة انخفاض عام في الأسعار)، فلن تنتهي بالطبع أزمة أمريكا المالية الكامنة؛ في الحقيقة قد تتفاقم إذا ارتفعت معدلات الفائدة الفعلية لتتجاوز معدل النمو الحقيقي، أو إذا استمرت تكاليف الرعاية الطبية بالارتفاع في وقت تنخفض فيه الأسعار الأخرى. ومثلما حدث في حقبة الكساد في ثمانينات القرن التاسع عشر، فإن الخاسرين من حقبة الانكماش قد يلجئون إلى أشكال راديكالية من السياسة للتعبير عن سخطهم واستيائهم. لقد ازدهرت الشعبوية والاشتراكية حين ضغطت الأسعار الهابطة على الفلاحين والعمال، في حين لجأ أصحاب الياقات

البيضاء والمشاريع التجارية الصغيرة إلى أرومات جديدة من القومانية المصابة برهاب الأجانب. تلك كانت أولى نذر "نهاية العولمة" في منتصف القرن العشرين[١٠]. من ناحية أخرى، تعزز الموقع الاستراتيجي للإمبراطورية البريطانية بالتباطؤ الذي حدث في أواخر العهد الفيكتوري، لا سيما وأنها أحبطت الطموحات الاستراتيجية للمنافسين المحتملين. ولم تبدأ ألمانيا ببناء أسطولها البحري وتبني "سياسة عالمية" إلا بعد انتهاء حقبة الانكماش. ومن المرجح أن يضر الانكماش الكبير بأوروبا والصين أكثر من أمريكا.

النقص في القوة البشرية ليس مشكلة عصية على الحل في أمريكا. هنالك دون شك شيء محير فيما يتعلق بالنقص الظاهر في الجنود الجاهزين للقتال في الولايات المتحدة، بينما يزداد عدد سكانها بنسبة ١،٢٥٪ سنويا، ومشكلة البطالة تقاوم بعناد الانتعاش الاقتصادي كما ثبت (تبعا لأحد التقديرات هنالك حوالي ٤ ملايين ضحية لـ"فجوة العمل")[١١]، وعدد نزلاء السجون يتجاوز مليوني شخص - أي واحد من كل ١٤٢ من السكان[١٢]. وإذا أضفنا الهجرة غير الشرعية، والعاطلين والمحكومين، سنجد مصدرا غنيا لإنشاء جيش أمريكي جرار. من مفاتيح توسع الإمبراطورية الرومانية - برغم كل شيء - الفرصة التي منحت لغير الرومان لاكتساب الجنسية عبر الخدمة العسكرية. وأحد العوامل الأساسية المحركة للاستعمار البريطاني سياسة النقل التي أفرغت عنابر سجون إنكلترا في القرن الثامن عشر في عنابر السفن المتجهة إلى أستراليا. إن إحياء التجنيد الإجباري لن يكون سياسة تفتقد الشعبية بالضرورة، طالما تم استهدافه بالشكل المناسب.

البديل الوحيد هو الاعتماد على الجيوش الأجنبية لتوفير قوات إضافية مساعدة. هنالك سوابق تاريخية لذلك أيضا. فلولا جيش الهند لعانت إمبراطورية بريطانيا من نقص مزمن في القوة البشرية. كانت الهند "ثكنة إنكليزية في البحار الشرقية تأخذ منها أي عدد من الجنود دون أن تدفع لهم"، كما علق اللورد

ساليزبوري بعبارته التي لا تنسى[١٣]. لقد اعتمدت الإمبراطورية البريطانية اعتمادا شديدا على مستعمراتها لتوفير القوة البشرية وقت الحرب: ثلث، وأقل من نصف إجمالي القوات البريطانية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية على التوالي. وبعد أن تهور بول بريمر في حل الجيش العراقي، اكتشف - متأخرا - أن إحياءه قد يمثل أفضل أمل له في ترسيخ النظام وتقليص مشكلة البطالة. أما البديل - كما رأينا - فهو تسول الدعم والتعزيزات من الأمم المتحدة أو حلف شمال الأطلسي. فإذا أحجم الأمريكيون أنفسهم عن الانخراط في قوات حفظ السلام، فلا بد أن يقوموا بدور "صراف رواتبها"، وعقد الصفقات التي يطلبها مرتزقة "المجتمع الدولي".

لكن معالجة العيب الثالث هي الأصعب كما ثبت في الواقع: النقص في الاهتمام والانتباه الذي يبدو أنه متأصل في النظام السياسي الأمريكي، ويهدد بوقف عملية إعادة البناء والإعمار - قبل الأوان - في كل من أفغانستان والعراق[١٤]. لا نقصد هنا الإساءة أو الانتقاد. المشكلة عامة تشمل النظام كله؛ إنها الطريقة التي تقارع فيها العملية السياسية القيادة الحكيمة التي تتمتع ببعد النظر. وبتعبير الجنرال المتقاعد انتوني زيني:

> هنالك سؤال جوهري يتجاوز المؤسسة العسكرية: "ما هو التزامنا تجاه العالم؟". نحن نلقي المواعظ حول القيم، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، لكننا لم نقنع الشعب الأمريكي بأن يدفع ويؤيد.. لا توجد زعامة تقف وتقول: "هذا هو الحق فاتبعوه".. هذه هي المشكلة الأساسية.. لا بد من وجود إرادة سياسية ودعم وتأييد لهذه الأمور. يجب أن نؤمن بأن العالم حين يكون مستقرا هو مكان أفضل بالنسبة لنا. فإذا كانت للولايات المتحدة سياسة فاعلة واستراتيجية تقدمية للاشتباك والقتال، فستجعل العالم مختلفا اختلافا بينا. سوف تتدخل في وقت أبكر وتخوض القتال بشكل أفضل[١٥].

لكن تبني "استراتيجية تقدمية للاشتباك والقتال" يعتبر أسهل تصورا بالنسبة للجندي منه للسياسي المنتخب. ولا يقتصر الأمر على أن الرؤساء الأمريكيين في فترة الولاية الأولى ليس لديهم سوى سنتين ونصف السنة قبل أن يخيم عليهم شبح ضمان إعادة انتخابهم. بل حقيقة أن انتخابات الكونغرس (في منتصف الفترة الرئاسية) يمكن أن تؤدي بتأثيرها إلى إضعاف برنامجهم التشريعي. إنها حقيقة اشتغال السياسة الأمريكية على ثلاثة محاور في ذات الوقت: الوطني، والدولي، والمحلي. فكيف يمكن أن ننتظر من أهالي كاليفورنيا أن يركزوا كل اهتمامهم على مشكلة بناء الدولة في بغداد خلال ربيع عام ٢٠٠٣، حين حاولت جماعة مشاغبة وصاخبة من السياسيين الهواة - المنتخبين ذاتيا - إعادة حاكمهم المعين؟ حقيقة أن السلطة التنفيذية الاتحادية كيان غير متجانس. المنافسة والعداوة بين الإدارات والأقسام تشكلان بالطبع المعيار السائد في معظم المؤسسات من كافة الأحجام. لقد مرت فترات في عام ٢٠٠٣ غاب فيها التنسيق تماما بين وزارات الدفاع والخارجية والخزانة - ناهيك عن وزارة التجارة، والممثلين التجاريين، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ومجموعة المؤسسات المعنية الآن بـ"الأمن الوطني" - ذكرتنا بأسوأ "مراكز القوى المتعددة" في ألمانيا القيصرية[١٦]. صحيح أن الرئاسة منصب يحتله الرئيس بالانتخاب لا بالوراثة، لكن الذين شغلوه مؤخرا بدوا أحيانا وكأنهم يمارسون عملهم بأسلوب آخر قياصرة ألمانيا، حيث سمحوا بأن تقرر السياسة بواسطة المنافسة بين الوزارات والمؤسسات والإدارات لا صياغتها من خلال شعور بالمسؤولية الجمعية. ولا عجب أن للعديد من عمليات التدخل الأمريكية في الخارج الطبيعة المتشنجة نفسها وغير الديبلوماسية لـ"السياسة الدولية" التي تبناها القيصر ويلهلم الثاني. فألمانيا الإمبراطورية أيضا مارست ما دعاه مايكل ايغناتييف بـ"الإمبراطورية المتعجلة"، إذ كانت هي أيضا "نافذة الصبر في انتظار النتائج"[١٧].

لكن خلافا لألمانيا القيصرية، تنكر الولايات المتحدة أي اهتمام بالحصول على "أماكن جديدة تحت الشمس". فاحتلال أراضي الغير مجرد عمليات مؤقتة؛ بل لا تسمى احتلالا. لقد سخر المؤرخ الفيكتوري جي. آر. سيلي من أن بريطانيا قد بنت إمبراطوريتها "في نوبة من شرود الذهن". لكن الأمريكيين بالكاد تجاوزوا ذلك، فشرود الذهن هنا أصبح قصر نظر وقلة تبصر. ولا يشك سوى قلة قليلة من الناس خارج الولايات المتحدة بوجود إمبراطورية أمريكية؛ وهي حقيقة بدهية في نظر معظم المثقفين الأوروبيين[١٨]. لكن مثلما لاحظ اللاهوتي راينهولد نيبور منذ عام ١٩٦٠، فإن الأمريكيين يصرون بإلحاح "محموم على تجنب الاعتراف بالإمبراطورية التي يقيمونها ويمارسون أساليبها على أرض الواقع"[١٩].

هل يهم إنكار الإمبراطورية؟ الجواب: أجل. فنادرا ما تعتمد الإمبراطورية الناجحة على الإكراه والإجبار؛ لا بد من وجود مرابح اقتصادية ينالها المحكومون والحكام على حد سواء، حتى لو اقتصر الأمر على شراء ولاء النخب المحلية، وهذه المرابح بحاجة لأن تكون مستدامة وطويلة الأمد. أما مشكلة الإمبراطورية التي تنكر ذاتها فهي نزوعها لارتكاب خطأ مزدوج حين تختار التدخل في شؤون الدول الأضعف. الأول، تخصيص موارد غير كافية لجوانب المشروع الاسمية الظاهرية [٢٠]. الثاني، والأخطر، محاولة إحداث تغيير اقتصادي وسياسي ضمن إطار زمني يفتقد الواقعية. الآن، تبدو الولايات المتحدة وكأنها ترتكب الخطأ الثاني في العراق وأفغانستان كليهما. فعبر الإصرار - المقصود على ما يبدو - من جانب الناطقين الرسميين الأمريكيين على البقاء في العراق حتى قيام حكومة ديمقراطية "دون زيادة يوم إضافي واحد"، فإنهم يخلقون دون قصد حاجزا إضافيا يعيق تعاون السكان المحليين معهم. فمن يستطيع في هذه البلاد أن يثق بأنه لو قدم الدعم والتأييد للمبادرات الأمريكية فلن يعرض نفسه للاتهام بالتواطؤ (مع العدو) حالما يرحل الأمريكان؟ علق الجنرال جون شاليكاشفيلي في أواخر التسعينات قائلا:

"إذا أدرك أهالي البلقان بأن أمريكا ستبقى هناك فسيكون الأمر عظيما.. لماذا تعتبر الإشارة إلى البقاء مدة طويلة في البوسنة وكوسوفو [كما حدث عند احتلال ألمانيا الغربية واليابان] جريمة لا تغتفر؟"[٢١]. الجواب له علاقة بالسياسة. إذ يجب أن يعود الجنود الأمريكيون اليوم إلى أرض الوطن وبأسرع وقت.

تساعد هاتان النقطتان في تفسير السبب الذي يجعل لهذا الاقتصاد البالغ القوة، بالإضافة إلى قدراته العسكرية الاستثنائية، ذلك السجل المخيب للآمال حين يسعى لإحداث تغييرات في الأنظمة السياسية في الخارج. أسوأ الاخفاقات - في هاييتي، وكوبا، وفيتنام - سببتها هذه التوليفة المهلكة التي جمعت الموارد غير الكافية للأهداف الاسمية - الظاهرية والأفق الزمني المختصر. وسيتحول الأمر إلى مأساة لو كرر النسق نفسه في البلقان وأفغانستان والعراق. لكن لن يكون بمثابة مفاجأة لأحد.

باتجاه غياب القطبية؟

الاستهلاك اعتمادا على الاقتراض، الإحجام عن الذهاب إلى جبهات القتال، النزعة لفقد الاهتمام بالمهمات والمشاريع الطويلة الأمد: إذا كانت كل هذه السمات تستحضر صورة أمريكا في الذهن كمارد كسول مغرم بالجلوس وعدم مغادرة البيت - أو بتعبير أكثر فظاظة، مدمن "استراتيجي" على الجلوس ومشاهدة التلفزيون - فإن الصورة تستحق التفكير والتأمل. وتبعا للقياس المعياري للبدانة، مؤشر كتلة الجسم[٢٢]، فإن نسبة الأمريكيين الذين يعانون من السمنة المفرطة قد تضاعفت تقريبا خلال العقد الماضي (من ١٢٪ عام ١٩٩١ إلى ٢١٪ عام ٢٠٠١). كما أن ثلثي الرجال الأمريكيين تقريبا يعانون من زيادة في الوزن، إضافة إلى حوالي ثلاثة أرباع جميع الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٥- ٦٤ سنة[٢٣]. بكلمات

أخرى، يوجد مقابل كل "شوارزنغر" مفتول العضلات ثلاثة مترهلين على شاكلة فرانك كانون. المقارنات الدولية (إذا كانت ممكنة) تشير إلى أن أهالي ساموا الغربية والكويت وحدهم يتفوقون على الأمريكيين في الأجسام اللحيمة الشحيمة[٢٤]. ويبدو اليوم أن "عبء الرجل الأبيض" محمول على كرشه[٢٥].

لكن لا يجب اعتبار ذلك بمثابة ذريعة تبريرية لأولئك المتشائمين الذين يتوقعون انحطاطا عظيما يصيب الولايات المتحدة، مقارنة إما بأوروبا أو الصين. المشكلة في مخاوف "الواقعيين" من التحول من "الأحادية القطبية" إلى "التعددية القطبية" تكمن في أنهم يتجاهلون احتمال العجز المعمم - أو إن شئت غياب القطبية. وأولئك الذين ركزوا اهتمامهم على النموذج البسماركي لتوازن القوى يميلون إلى الافتراض بأن العلاقات الدولية تشابه تفاعل قطع المغناطيس، حيث القوى الأكبر تجتذب التوابع الأصغر إذا كانت محشوة بالحديد، لتتقارب وتتجمع أحيانا وتتباعد وتتنافر في معظم الأحيان. لكن ماذا لو فقدت القوى الكبرى اليوم طاقتها المغناطيسية، أي لم تعد قادرة على الجذب والنبذ؟ ماذا لو أصبحت حتى الولايات المتحدة، المنشغلة دائماً وأبداً بمشكلاتها الداخلية، المعادل الاستراتيجي لقطعة من الحديد "الخردة"؟ من جوانب عديدة، هذا هو المصير الذي حل باليابان والاتحاد الأوروبي؛ حيث كان كل منهما عملاقا اقتصاديا ذات مرة، ليتقزم استراتيجيا ويتحول إلى مجتمع هرم مسن، ولن تفلت الصين أيضا من "الشيخوخة" الديمغرافية. فميراث سياسة "إنجاب طفل واحد" سوف يرفع معدل الاتكالية في العقود القادمة.

إن الصراع الذي "تغيب" فيه القوة العظمى مفهوم غير مألوف في التاريخ الدولي الحديث. في مقالته الكلاسيكية "القوى العظمى" (١٨٣٣)، صور المؤرخ الألماني الشهير ليوبولد فون رانكه التاريخ الأوروبي منذ القرن السادس عشر باعتباره محاولات متعاقبة للهيمنة من قبل إحدى الإمبراطوريات، بعد أن نجحت كل منها في

مقاومة الأخرى: أولا إمبراطورية هابسبورغ، ثم فرنسا في القرن السابع عشر، ومرة أخرى بين عامي ١٧٩٣ـ ١٨١٥. ولو عاش لمدة تسعين سنة أخرى، لتمكن فون رانكه من إضافة ألمانيا بين عامي ١٩١٤ـ ١٩٤٥. وبالنسبة له، يعتبر نظام أوروبا الطبيعي متعدد الأقطاب حقا؛ القوة تقاسمتها سلطة خماسية مؤلفة من فرنسا، والنمسا، وإنكلترا، وروسيا، وبروسيا. وكانت كل منها - بطريقتها الخاصة - قوة إمبراطورية[٢٦]. ومنذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٨٩، عشنا في عالم ثنائي القطب، كان سيدهش رانكه (وإن لن يؤثر ذلك على معاصره الكسيس دي توكفيل)، عالم مقسم بين إمبراطوريتين قاريتين، تتهم كل منهما الأخرى بأنها إمبراطورية إمبريالية. ثم بدا في أوائل التسعينات وكأن الولايات المتحدة قد أقامت ورسخت نظاما أحادي القطب، لكن التهديدات العابرة للحدود القومية اليوم، مثل الإرهاب، وانتشار الأسلحة النووية، والجريمة المنظمة - ناهيك عن الأوبئة المتفشية، والتغيير المناخي، ونقص المياه - أعطت الأولوية للتعاون، لا للتنافس، بين الدول. لا يمكن إنكار جاذبية الأحادية، نظرا لأن الحلفاء الذين تكثر مطالبهم أشد إزعاجا من الأعداء المتخفين، لكن الاستراتيجية الأحادية لا تقدم سوى احتمال محدود بإمكانية التغلب على أي من هذه التحديات والتهديدات؛ إن شن "حروب" ناجحة ضدها جميعا يعتمد على مؤسسات تعددية مثلما تتكئ عليها استمرارية التجارة الدولية الحرة. وعلى أية حال، لا شيء أخطر على الإمبراطورية الكبرى مما دعاه المحافظون في العهد الفيكتوري، بسخرية جارحة، بالعزلة المجيدة. في الماضي مثلما هو في الحاضر، تحتاج الإمبراطورية العظمى الناطقة بالإنكليزية - بحكم الضرورة - إلى التشاور والتفاهم والتنسيق مع القوى الأقل حجما - التي يتعذر تجاهلها - في سبيل تحقيق أهدافها. ومثلما حاجج جي. جون ايكنبري، كان نجاح أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة مرتبطا ارتباطا وثيقا مع إقامة وتوسع المؤسسات الدولية التي حددت وشرعنت في آن القوة الأمريكية[٢٧].

لنفكر مرة أخرى بمسألة حفظ السلام. فقد اتضح تماما أن الولايات المتحدة غير قادرة على القيام بمهمات حفظ السلام بكفاءة وفاعلية - أي القيام بواجبات قوات الشرطة - في بلاد نائية مثل كوسوفو وأفغانستان والعراق دون مساعدة أجنبية من نوع ما. إن مهمات حفظ السلام ليست هي المهمات التي تدرب عليها الجنود الأمريكيون، ولا يبدو أنهم يرغبون في القيام بها. كما يبدو أيضا من المنطقي الافتراض بأن الناخبين الأمريكيين لن يتحملوا تعرض الجنود الأمريكيين لأخطار داهمة في معارك وصراعات تفتقد الإثارة والألق لمدة طويلة: انتحاريون يفجرون أنفسهم عند نقاط التفتيش، قناصة يطلقون رصاصهم من الأزقة الخلفية، قذائف "ار بي جي" تطلق على الدوريات والقوافل. الحل الواضح على ما يبدو، مع استبعاد زيادة مهمة في عديد الجيش الأمريكي، هو الاستمرار في الممارسة التي أصبحت راسخة الآن، والمتمثلة في مشاركة الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة في حمل عبء مهمات حفظ السلام - خصوصا حلفاء أمريكا الأوروبيين، بميزانيات مساعداتهم السخية نسبيا، وجيوشهم العاملة الكبيرة. فإذا لم تكن مدربة على مهمات حفظ السلام، فإن من الصعب معرفة الغرض الذي أنشئت من أجله، في قارة أعلنت قيام سلام أبدي ضمن حدودها، ولم تعد معرضة للتهديد من جانب روسيا.

أولئك الذين يرفضون وينتقدون الأوروبيين، مثل روبرت كيغان - باعتبارهم من سكان الزهرة وقراء كانط، مقابل الأمريكيين الذين هم من سكان المريخ ومن قراء كلاوزفيتز - يتجاهلون الأهمية الحاسمة لكوكب بلوتو في عملية بناء الدول/الأمم. فكرة الحرب والحب لا غبار عليها، لكن الإمبراطوريات تعتمد على المال أيضا. ودون استثمار سخي في تعزيز وترسيخ حكم القانون، فإن دولا مثل أفغانستان والعراق ستصاب بحالة من الجمود والركود وربما تتفكك. وإذا لم تكن الولايات المتحدة مستعدة لإحداث تغيير راديكالي في مواقفها تجاه الصراعات الأقل جاذبية وإثارة وألقا، فلن يكون أمامها من بديل سوى التعاون مع الدول

الأوروبية الأكثر سخاء. الأحادية، مثل العزلة، لا تتميز بالتألق والروعة، ونادرا ما تكون خيارا واقعيا أمام أية إمبراطورية.

يكمن الخطر في احتمال انهيار التعاون بين القوى العظمى، لا بسبب المنافسة أو العداوة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بل لأن كلا منهما يفتقد الإرادة للعمل خارج حدوده. ولربما تؤدي المشكلات الداخلية لكل من هذين الكيانين الكبيرين والمعقدين إلى تشتيت الانتباه عن الدول الفاشلة والأنظمة المارقة. وقد يقول بعضهم إن انحطاط الغرب هذا (الذي تحدث عنه شبينغلر*) قد يخلق فراغا لا يمكن إلا للقوى الناهضة في آسيا أن تملأه. لكن أولئك الذين يعتبرون الصين القوة المهيمنة في المستقبل قد يكتشفون أنها مضطرة هي أيضا للاكتفاء بالتعامل مع التبعات والعواقب الاجتماعية والسياسية لـ"القفزة الكبرى الثانية"، نحو السوق الرأسمالية الحرة هذه المرة. وعلى نحو مشابه، سوف يجد أولئك الذين يرون في الإسلام عدو الغرب الرئيس في صراع الحضارات أن من الصعب أن تصاحب التوسع الديمغرافي الأكيد للمجتمعات الإسلامية اندفاعة سياسية. وباختصار، لربما يثبت المستقبل أن العالم سيعيش لفترة في غياب القطبية، أي دون وجود قوة إمبراطورية واحدة ومهيمنة، تماما كحال القرن التاسع الميلادي لكن دون الخلافة العباسية.

المبيد

تكمن مفارقة العولمة في تشتت وتبعثر القوة مع ازدياد التكامل والاندماج في العالم. فبفضل دينامية الرأسمالية العالمية، يمتلك كل البشر - باستثناء أفقرهم -

* أوزوالد شبينغلر (١٨٨٠- ١٩٣٦): فيلسوف ألماني أكد على أن الحضارات والثقافات تخضع لنفس دورة النمو والوهن والعجز التي يخضع لها البشر. أهم أعماله "انحطاط الغرب" (١٩١٨ - ١٩٢٢).

قوة شرائية كبيرة لم يجرؤ أجدادهم على الحلم بها. وسائل الإنتاج لم تصل أبدا من قبل إلى مثل هذه الإنتاجية أو هذا القدر من الانتشار والمشاركة (خصوصا بعد أن "يقلع" الاقتصاد الهندي والاقتصاد الصيني). وبفضل انتشار الديمقراطية، فإن غالبية البشر يتمتعون اليوم بسلطة سياسية أكبر من تلك التي امتلكها أجدادهم. الانتخابات الديمقراطية لم تشهد مثل هذا القبول الواسع النطاق باعتبارها الصيغة المثلى للحكم. المؤسسات التعليمية متاحة أيضا لشرائح أعرض من السكان في معظم الدول مقارنة بالوضع قبل جيلين أو ثلاثة؛ وهنالك مزيد من الناس القادرين على تسخير طاقاتهم الذهنية والفكرية لمصالحهم. كل هذه التغييرات تعني أن الاحتكارات القديمة التي اعتمدت عليها السلطة / القوة تقليديا - احتكار الثروة والمنصب السياسي والمعرفة - قد تفككت وانهارت. ولسوء الحظ، وبسبب انتشار وسائل الدمار الحديثة، أصبحت القوة القادرة على ممارسة العنف والتخريب أكثر انتشارا و"عدالة" في التوزيع. القوة النارية توزعت الآن بصورة لم يشهدها العالم من قبل.

دعونا لا ننسى أن القوة ليست مجرد القدرة على شراء ما تريد؛ فهذه هي الثروة المجردة. القوة تتعلق بالقدرة على الحصول على ما تريد بسعر أقل من سعر السوق. وتتصل بالقدرة على دفع الناس إلى أداء خدمات أو بيع بضائع لا يعرضونها عادة للبيع بأي سعر. بالنسبة للإمبراطوريات، تلك الدول الطموحة التي تسعى لممارسة القوة فيما وراء حدودها، تعتمد القوة على إرادة ورغبة الحاكمين وموافقة وقبول المحكومين. لكن القوة تضعف حين يجري اقتسامها. فدولة تمتلك قنبلة نووية واحدة هي أقوى (إذا لم تمتلك الدول الأخرى أية أسلحة نووية) من دولة تمتلك ألف قنبلة إذا امتلكت كل الدول سلاحا نووية.

هذا يقودنا إلى السياق الأخير الذي تشابه فيه الولايات المتحدة شخصية "المبيد" التي لعبها ارنولد شوارزنغر. ففي المواجهات العسكرية تملك الولايات المتحدة القدرة اللازمة على إلحاق دمار مذهل ومريع بالعدو، بينما لا تتكبد هي سوى أقل قدر من

الخسائر. ولا يوجد نظام لا تستطيع إبادته لو أرادت - بما في ذلك النظام الحاكم في كوريا الشمالية. قد تترك مثل هذه الحرب كوريا الجنوبية أثرا بعد عين بالطبع، لكن "المبيد" الأمريكي سيخرج من بين الركام سليما معافى لم يصب بخدش تقريبا. ما لم تتم برمجة "المبيد" للقيام به هو إعادة الإعمار. فهو لا يخلف وراءه سوى الدمار والخراب.

خلال شتاء عام ٢٠٠٣، سعى الرئيس بوش إلى تعزيز الروح المعنوية للأمريكيين عبر الإعلان بأنه "لن يغادر" العراق؛ وأن أمريكا "لا تولي الأدبار"؛ وأن الشرق الأوسط "يجب أن يكون بؤرة اهتمام السياسة الأمريكية لعقود طويلة قادمة". لكن إذا أذعنت الولايات المتحدة في نهاية المطاف للضغوط السياسية الداخلية والخارجية وانسحبت من أفغانستان والعراق قبل أن تكمل إعادة بناء اقتصاد كل منهما، فلن يكون المشهد غريبا وغير مألوف بكليته. سوف تتعرى وتتكشف حدود القوة الأمريكية حين يعترف "المبيد" العالمي أخيرا: "لن أعود أبدا".

في كتابي "الرابطة النقدية" (كتبته عام ٢٠٠٠ ونشر في ربيع عام ٢٠٠١)، حاولت تقديم الحجة على أن الولايات المتحدة ليس أمامها من خيار سوى لعب دور عالمي أكثر فاعلية وثقة بالنفس. وكل مؤرخ يغامر بإطلاق التكهنات والتنبؤات من واجبه مراجعتها مستفيدا من إدراك طبيعة الأحداث بعد وقوعها. النقاط المفتاحية التي قدمتها هي التالية:

١. "لم تكن وسائل الدمار أرخص ثمنا مما هي عليه الآن.. والمستفيدون الرئيسيون [من الأسلحة الرخيصة] كانوا، ويظلون، جيوش حروب العصابات في الشرق الأوسط ومناطق إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، والجماعات الإرهابية في أوروبا الغربية، وعصابات المخدرات في الأمريكيتين"[٢٨].

٢. "بصراحة، من المستبعد جدا أن تفكر أية دولة بشن هجوم مباشر على الولايات المتحدة في المستقبل المنظور؛ رغم أن من السهل على وجه التقريب، تصور شن هجمات إرهابية ضد المدن الأمريكية"[٢٩].

٣. "على وجه التقريب، كل الزيادة في عدد الحروب في العالم منذ عام ١٩٤٥ ترجع إلى انتشار الحروب الأهلية.. [لكن] للأمم المتحدة سجلا 'مرقعا' كشرطي دولي.. فبين عامي ١٩٩٢- ١٩٩٩، أجاز مجلس الأمن سلسلة من عمليات التدخل الإنسانية.. وكانت غالبيتها غير مؤثرة في أفضل الحالات، وكارثية في أسوأها"[٣٠].

٤- "السؤال الذي طرح مرارا ويستحق التكرار هو: أليس من الأفضل للولايات المتحدة إسقاط هؤلاء الطغاة وتنصيب حكومات ديمقراطية في بلادهم؟ إن فكرة غزو بلد، وإسقاط حاكمه الديكتاتوري، وفرض انتخابات حرة بفوهة البندقية، مرفوضة عموما باعتبارها لا تتساوق مع 'القيم' الأمريكية. والحجة الشائعة هي أن بمقدور الولايات المتحدة عدم الانخراط في أي نمط من الحكم الإمبراطوري السافر الذي مارسته بريطانيا في القرن التاسع عشر - رغم أن ذلك ما فعلته بالضبط في ألمانيا واليابان عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وبنجاح عظيم ومستدام"[٣١].

٥- "على عكس التراجع مثل حلزون عملاق خلف صدفة إلكترونية، يتوجب على الولايات المتحدة تكريس نسبة أكبر من مواردها الهائلة لجعل العالم مكانا آمنا للرأسمالية والديمقراطية. وخلافا لاعتقاد 'الانتصارية' الساذجة الملازمة لـ"نهاية التاريخ"، فإنهما (الرأسمالية والديمقراطية) لا تحدثان بشكل طبيعي، لكنهما تتطلبان ركائز مؤسسية قوية من القانون والنظام. والدور المناسب لأمريكا الإمبراطورية هو إنشاء وترسيخ هذه المؤسسات في الدول التي تفتقدها.. بالقوة العسكرية إذا دعت الضرورة. لا توجد حجة اقتصادية ضد مثل

هذه السياسة، نظرا لأن كلفتها الزهيدة لا تحظر تبنيها. إن فرض الديمقراطية على كافة "الدول المارقة" في العالم لن يرفع ميزانية الدفاع الأمريكية إلى ما فوق ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي. هنالك أيضا حجة اقتصادية لصالح القيام بذلك، إذ إن ترسيخ حكم القانون في مثل هذه الدول سوف يؤتي أكله على المدى الطويل وذلك مع انبعاث وتوسع تجارتها"[٣٢].

استنتجت - بكل حماسة - وأنا أكتب هذه الصفحات في أواخر عهد إدارة كلينتون أن "أعظم خيبة أمل تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين [هي] أن زعماء الدولة الوحيدة التي تملك الموارد الاقتصادية اللازمة لجعل العالم مكانا أفضل يفتقدون الشجاعة للقيام بذلك". ولم أتخيل أنه بخلال تسعة أشهر، سيتبنى رئيس جديد، واجه فاجعة الحادي عشر من سبتمبر، سياسة مشابهة لتلك التي ناديت بها. ومنذ إعلان الحرب على الإرهاب، لم يعد السؤال يتعلق بالشجاعة والبسالة، بل أصبح يدور الآن حول الثبات والعزيمة، والإصرار العنيد على إكمال المهمة.

إذن، على العكس من معظم المنتقدين الأوروبيين للولايات المتحدة، أعتقد أن العالم بحاجة لإمبراطورية ليبرالية فاعلة ومؤثرة، وأن الولايات المتحدة أفضل مرشح لأداء هذه المهمة. العولمة الاقتصادية تعمل على قدم وساق. النمو السريع لدخل الفرد في أكبر دولتين في العالم من حيث عدد السكان، الصين والهند، يعني أن الهوة تضيق بين الأغنياء والفقراء[٣٣]. لكن هناك أجزاء من العالم وصلت فيها المؤسسات القانونية والسياسية إلى حالة مزرية من التصدع أو الفساد بحيث فقد أهلها فعليا أي أمل بالازدهار والرخاء. وهنالك دول تشجع - من خلال ضعفها أو حقدها - المنظمات الإرهابية التي تعهدت بتخريب وتدمير النظام العالمي. ولهذا السبب، تحتاج العولمة الاقتصادية إلى ضمان سياسي، كما كانت الحال قبل قرن من الزمان.

لدى الولايات المتحدة أسباب وجيهة تدعوها للعب دور الإمبراطورية الليبرالية، من منظور أمنها الذاتي والغيرية الصادقة في آن معا. وهي من جوانب عديدة مؤهلة بشكل

فريد للعبه. لكن برغم كل قوتها الاقتصادية والعسكرية والثقافية الهائلة، ما زال من المستبعد على ما يبدو أن تصبح إمبراطورية ليبرالية "فاعلة ومؤثرة" دون إحداث تغييرات عميقة في بنيتها الاقتصادية، وتركيبتها الاجتماعية، وثقافتها السياسية.

يغرم دعاة الإمبراطورية الأمريكية الجدد بالاستشهاد بقصيدة كيبلنغ "عبء الرجل الأبيض" التي كتبها عام ١٨٩٩ لتشجيع مساعي وجهود الرئيس مكينلي لبناء الإمبراطورية في الفليبين. لكن لغتها - وفي الحقيقة، كل مفردات قاموس الإمبراطورية في القرن التاسع عشر - لغة عصر مضى وانقضى إلى غير رجعة. ومع أنني حذرت من أخطار إنكار الإمبراطورية، إلا أنني لا أقصد القول إن وجود إمبراطورية أمريكية ينبغي إعلانه من على سطح "الكابيتول" ((مبنى الكونجرس)). كل ما أعنيه أن على الأمريكيين، بغض النظر عن الاسم الذي يختارونه لوصف موقعهم في العالم - هيمنة، تفوق، سيطرة، زعامة - إدراك التشابه "الوظيفي" بين القوتين الناطقتين بالإنكليزية - السالفة والراهنة - ومحاولة تطبيق القانون والنظام في عالم جامح عاصف حرون، بشكل أفضل من أسلافهم البريطانيين. وحين يقرأ الأمريكيون تاريخ الإمبراطوريات الأخرى، سوف لن يتعلموا الغطرسة، بل التواضع، مثلما أوصى مرشح الرئاسة جورج بوش مواطنيه ذات مرة.

هنالك قصيدة أخرى كتبها كيبلنغ قبل سنتين من "عبء الرجل الأبيض"، ربما تعزف على وتر مختلف تماما. القصيدة حملت عنوانا بسيطا هو "الانسحاب"، وكانت بمثابة تصريح رزين وكئيب بالأخلاقية الإمبراطورية، صيغت بشكل مثالي لتلطيف حدة أوهام العظمة التي سادت في أواخر العهد الفيكتوري:

أساطيلنا تلاشت وذابت؛
في الكثبان والخلجان
وانطفأت شعلة النيران؛

فوا عجبا! أبهة الماضي التليد

تغيب

مع نينوى وصور!

يا قاضي الأمم، لا تعف عنا

حتى لا ننسى - حتى لا ننسى!

هذه هي الكلمات التي يتوجب على مارد عصرنا العملاق أن ينتبه لها، حتى وإن بدا مسيطرا على العالم دون ند أو منافس. ومثلما قال توني بلير بأسلوبه البليغ في خطابه أمام الكونغرس في تموز/ يوليو ٢٠٠٣: "كل القوى المهيمنة تبدو لفترة وكأنها لا تقهر، لكنها في الحقيقة عابرة زائلة"[٣٤]. والسؤال الذي يجب أن يطرحه الأمريكيون على أنفسهم هو: إلى أي مدى يرغبون بأن تكون هيمنتهم عابرة وزائلة؟ بالرغم من أن البرابرة قد دقوا على الأبواب - مرة واحدة وبأسلوب مشهود - فإن انحطاط الإمبراطورية في هذه الحالة يبدو أنه سيأتي، مثلما أتى إلى روما (حسب رأي غيبون)، من داخلها على الأرجح.

شكر وتقدير

ما كان هذا الكتاب ليرى النور لو لم أذهب للإقامة في الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣. إنه الثمرة الأولى لما ثبت أنه انبعاث للهجرة عبر الأطلسي. وصلت نيويورك حاملا فرضية جاهزة حول "الإمبراطورية الأمريكية" بين أمتعتي. لكن العمل في حاضرة العالم أجبرني على تجاوز مجرد إفراغ محتويات ما حملته من متاع. النتيجة كانت توليفة مركبة - لم تقتصر على الكتب المنشورة وغير المنشورة التي وردت في قسم المراجع، بل جمعت أيضا أحاديث ومناقشات تنأى عن الحصر حول موضوع القوة الأمريكية، ماضيا وحاضرا ومستقبلا. لا ريب أن الماضي يشكل الاهتمام التقليدي للمؤرخ طبعا، وما أقوله عن الأحداث الراهنة والممكنات المستقبلية، يستفيد - كما آمل - من تموضعه أساسا في سياق العمل التاريخي. تمثل هدفي الرئيس في تشجيع الأمريكيين على وصل مأزق بلادهم الحالي مع تجارب الإمبراطوريات السالفة. لم أكتب باعتباري ناقدا عيابا، بل بوصفي معجبا مغرما بالولايات المتحدة يريد لها النجاح في مشاريعها ومهماتها الإمبراطورية، ويخشى العواقب والتبعات إذا فشلت في مسعاها.

يعتبر هذا الكتاب، أكثر من جميع الكتب التي ألفتها سابقا، نتيجة للتفاعل مع أشخاص ومؤسسات إضافة إلى النصوص المنشورة وغير المنشورة. أدين بالفضل الأكبر إلى جامعة نيويورك، وخصوصا مدرسة ستيرن لإدارة الأعمال التابعة لها. وحين اقترح عميد الكلية - آنذاك - جورج دالي، أن أدرس في الجامعة، بدت الفكرة خيالية في البداية، لكن تبين أنها خيالية وجيدة فيما بعد. أشعر بالامتنان له ولخليفته أيضا، توم كولي، علاوة على كافة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية

في الكلية. كما أدين بفضل خاص إلى ديك سيلا، الذي كانت صداقته المخلصة وصحبته الفكرية من بين أقوى الحجج التي أقنعتني بالانتقال إلى ويست فورث ستريت، وإلى لويس كابرال، خليفته في تدريس مادة الاقتصاد في القسم. ما يثير الاستياء عادة ذكر بعض الأسماء حين تلقى الترحيب من المؤسسة برمتها، لكن عددا من زملائي في مدرسة ستيرن وفي جامعة نيويورك يستحقون شكرا خاصا، لأنهم أضافوا تعليقاتهم وملاحظاتهم إلى الأوراق والأبحاث والدراسات وغيرها من الكتابات، التي تحولت في نهاية المطاف إلى فصول هذا الكتاب. ولذلك أعبر عن جزيل الشكر لكل من ديفيد باكوس، توم بيندر، آدم براندينبرغر، بيل ايسترلي، نيكولاس ايكونوميديس، شيبرد فورمان، توني جودت، فابريزيو بيري، توم سارجينت، بيل سيلبر، جورج سميث، لاري وايت، برنارد يوينغ. الشكر كل الشكر لكاثلين كولينز، وميليسا فيلتشي، وجانين لانزيسرا (في نيويورك)، وكاتيا بيسفين (في اكسفورد) وماريا سانشيز (في ستانفورد) على ما قدمنه من دعم ومساندة في مجال الإدارة والسكرتاريا.

بعد حوالي خمسة عشر عاما من الإشراف على/وإعطاء دروس خصوصية لطلاب جامعتي اكسفورد وكمبريدج، واجهت - والرهبة تتملكني - تحدي تدريس صفوف كبيرة من الخريجين الأمريكيين. لكنني شعرت بالارتياح حين اكتشفت أن المهمة لم تكن يسيرة وغير مزعجة فقط، بل كانت ممتعة أيضا. وقام سيرجيو فونسيكا وغوبال تامبي بعمل ممتاز كمساعدين لي في أول مهمة تدريسية في ستيرن. لكن بوجود مثل هؤلاء الطلاب المتميزين لم تكن واجباتي مرهقة أبدا. أود أيضا أن أتوجه بالشكر إلى أولئك الذين حضروا دروسي؛ لقد تعلمت منهم بقدر ما علمتهم. وهذا هو المكان المناسب أيضا للتعبير عن الشكر والامتنان للرئيس، جون سيكستون، صاحب الشخصية البيداغوجية الآسرة حقا.

من الأشياء التي تعلمتها عن المؤسسات الأكاديمية الأمريكية أنها تدين بالكثير من حيويتها ونشاطها إلى استمرارية مشاركة الخريجين في شؤونها. هنالك رجلان غمرني كرمهما وصداقتهما خلال إقامتي في نيويورك: وليام بيركلي وجون هيرتزوغ. إليهما، وزوجتيهما، مارجوري وديانا، سوف أكون ممتنا على الدوام. فجون وديانا هما اللذان قاما بتمويل إنشاء كرسي (تدريس) التاريخ المالي الذي كنت أنا أول من شغله. إليهما أهدي هذا الكتاب تعبيرا عن الشكر والامتنان.

أتوجه بالشكر أيضا إلى الكثيرين الذين جعلوني أشعر بأن نيويورك ترحب بي كقادم جديد إليها - أخص بالذكر مارثا بايونا، مايك كامبيسي، جيمي كاسيلا، سيزار كورونادو، جوزيف جيوردانو، فيل غرين، يورغ لويو، صالح محمد، هيكتور ريفيرا، نيفيل رودريغز، جيوفاني دي سالفو.

أسعدني الحظ في السنة الماضية حين ارتبطت مع واحد من أعظم مراكز الأبحاث التاريخية الأمريكية: معهد هوفر في جامعة ستانفورد. وأود أشكر مدير وزملاء معهد هوفر على انتخابي كبير الزملاء فيه. فقد تلقيت منهم ومن كافة العاملين في المعهد ترحيبا حارا في كاليفورنيا خلال فصل الخريف الماضي، وكانوا أول من استقبلني هناك.

أدين بفضل مؤسسي - إذا جاز التعبير - إلى جامعتي الأم، جامعة اكسفورد، التي جعلتني أستاذا زائرا فيها، وبذلك لم أتغيب كلية عن المكان الذي اعتدت التردد عليه مرارا. أود أيضا أن أتوجه بالشكر إلى رئيس وزملاء كلية جيزوس (عيسى) (اكسفورد) لانتخابي لمنصب كبير الزملاء الباحثين فيها، ورئيس وزملاء كلية اوريل، لتزويدي بدراسة مهمة خلال إحدى زياراتي إلى اكسفورد. وأخص بالذكر هنا جيرمي كاتو. كنت أيضا محظوظا جدا بوجود مساعد ممتاز من اكسفورد هو الباحث المتفوق اميت غيل.

بعض مواد هذا الكتاب مستمدة من الصحافة. ومن بين رؤساء التحرير الذين كشفوا لي عن مفاتيح الكتابة الصحفية في الولايات المتحدة، أود أن أشكر كلا من ان بوروكلاو، ايريك ايخمان، توني ايمرسون، نيكولاس غفوسديف، داميان دي كرنجيفيتش - ميسكوفيتش، دين روبنسون، غيديون روز، اليسون سيلفر، روبرت سيلفر، زوفيا سماردز، تنكو فارادراجان، مايكل يونغ، فريد زكريا. والشكر كل الشكر إلى جورج اميس، ريك بيرنز، بيتر كافاناه، بريان ليهرر، كيفين لوسي، توم موروني، بيتر روبنسون، جيوفري واورو، على المناقشات التي لا تنسى "على الهواء مباشرة".

بعض أقسام الفصل الثالث ظهرت لأول مرة تحت عنوان "حضارات متصارعة أم ملالي مجانين: الولايات المتحدة بين الإمبراطورية الرسمية وغير الرسمية"، ضمن كتاب "عصر الإرهاب" (تحرير ستروب تالبوت/ بيزيك بوكس، ٢٠٠١). بينما نشرت أقسام من الفصل الخامس بعنوان "الإمبراطورية البريطانية والعولمة" في مجلة "هيستوريكلي سبيكينغ". كما نشرت أجزاء من الفصل السادس لأول مرة تحت عنوان "الإمبراطورية تتسلل عائدة" في "نيويورك تايمز ماغازين"، وتحت عنوان "أكاذيب صادقة" في "نيو ريوبليك". أخيرا، شاركني لورنس كوتليكوف في تأليف بعض أقسام الفصل الثامن، ونشرت بعنوان "حالة خطرة: عواقب التوسع المالي الأمريكي المفرط" في عدد خريف عام ٢٠٠٣ من "ناشيونال انتريست". أعبر عن امتناني لكل هذه المجلات التي سمحت لي بإعادة نشر المقاطع والفقرات المعنية.

قرأ عدد من الزملاء مسودة الكتاب وأدخلوا على أجزاء منها بعض التعديلات والتحسينات. اكتشف رتشارد كوبر العديد من الأخطاء والعيوب في مسودة المقدمة. وراجع ايريك روشواي الفصول الأولى وساعدني على تحسين وتحديث فهمي للتاريخ الأمريكي. الفصل الرابع يدين بفضل كبير إلى صداقة ومشورة دييغو اريا. في حين قدمت جوديث براون اقتراحات لا تقدر بثمن للفصل السادس. أما الفصل

السابع فقد قرأ مسودته وأدخل عليها بعض التعديلات كل من الأصدقاء تيموثي غارتون (من كلية سنت انتوني - اكسفورد) ومارتن توماس (بنك انكلترا). وأعدت صياغة الفصل الثامن على ضوء ملاحظات ديفيد هال وديدر مكلوسكي على نسخة سابقة منه ألقيت كمحاضرة في احتفال شيكاغو للدراسات الثقافية، إضافة إلى الحوارات والنقاشات مع رونالد مكينون في ستانفورد.

هنالك العديد من الزملاء والأصدقاء الذين يستحقون الشكر على قراءة المسودات والتعليق عليها، أو على الاستماع والاستجابة لأوراق البحث، أو على كرمهم وحسن ضيافتهم أثناء تأليف الكتاب. واعبر عن جزيل امتناني لكل من غراهام اليسون، ان ابلباوم، كريس باسفورد، ماكس بوت، امي تشوا، غوردون كرافيتز، لاري دياموند، جيرالد دورفمان، مورين داود، مايكل ايدلستاين، فرانك وروتينا ايغر، جيري ونورما فيدلمان، مارك فلاندرو، بن وباربرا فريدمان، اندرو وباربرا غوندلاك، جون هال، باتريك هاتشر، بول هاينبيكر، مايكل ايغناتييف، هارولد جيمس، روبرت كاغان، هاري كرايسلر، ملفين ليفلر، بيتر ليندرت، الين ماكفيتش، تشارلز مائير، نورمان نايمارك، جوزيف ناي، باتريك اوبريان، كيفين اورورك، لين وايفلين دي روتشيلد، سايمون سخاما، موريتز شولاريك، بيتر شوارتز، زاك شور، راديك سيكورسكي، لورنس سومرز، جوسيبي تاتارا، الان تايلور، مايك تومز، مارك وايدنمبير، باري واينغاست، جيمس وولفنسون، نغاير وودز، مينكي وردن.

اندرو ويلي الذي لا يضاهى وأعضاء فريقه الممتاز في وكالة ويلي تدبروا بكل خبرتهم وحرفيتهم أمر عبوري الأطلسي كمؤلف. أود أن أشكر، في مطبعة بنغوين في نيويورك، كلا من ان غودوف، ومحرر كتابي، سكوت موريز، حيث استطاعت قراءته الحاسمة في أهميتها للمسودات المبكرة إدخال تحسينات كثيرة على النسخة النهائية. في حين كانت اقتراحات نظيره في "بنغوين" لندن، سايمون

ويندر، فيما يتعلق بالحذف والإضافة، على القدر نفسه من الأهمية والذكاء. ولا يمكن لمؤلف أن يطمح بأفضل منهما. أتوجه بالشكر أيضا إلى كل من انتوني فوربس - واتسون، هيلين فريزر، ستيفان مكغراث، دون أن أنسى المدققين بيرل هانيغ، كلوي كامبل، ساره كريستي، صوفي فيلس، روزي غليشر، راتشيل روكيكي، والعديد من مستخدمي وموظفي "بنغوين" الذين لا يقابلهم المؤلف عادة لكنه يعتمد عليهم ولا يمكن الاستغناء عنهم.

في البداية، كان القصد من الكتاب أن يرافق فيلما وثائقيا تلفزيونيا (في بريطانيا)، وأود أن أشكر جانيس هادلو وهاميش ميكورا في القنال ٤ على ما أبدياه من تشجيع، إضافة إلى دينيس بلاكواي وفريق الإنتاج الرائع الذي تجمع أعضاؤه بواسطة مؤسسة "بلاكواي اسوسييتس"، وعلى رأسهم رسل بارنز، تيم كراغ، ميلاني فول، كيت مكي، علي شيلينغ. أتوجه بالشكر أيضا إلى قاسم درغان، رياث الإبراهيم، ماثياس هاينتيس، نغوين هو كونغ.

لكنني أدين بالفضل الأكبر لزوجتي، سوزان، وأطفالنا، فيليكس وفريا، ولاكلان، الذين أهملت الاهتمام بهم - ولا عذر لي بذلك - من أجل تأليف هذا الكتاب، وإن شكلوا مصدر إلهامه الرئيس.

الهوامش

المقدمة

١ - وزير الدفاع دونالد رمسفيلد، مقابلة مع تلفزيون الجزيرة، ٢٠٠٣/٢/٢٧، بيان صحفي صادر عن وزارة الدفاع.

٢ - انظر:

Bowden, Black Hawk Down, p. 228.

٣ - للحصول على نموذج نمطي لخطاب اليسار الفرنسي المتبجح والعنيف، انظر:

Julien, America's Empire.

٤ - انظر على سبيل المثال:

Nearing, American Empire;
Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy.

٥ - للحصول على نموذج مبكر للمذهب، انظر:

William, Tragedy of American Diplomacy;
Learner, America as a Civilization and
William, Empire as a Way of Life.

٦ - انظر:

Kolko and Kolko, Limits of Power;
Kolko, Politics of War;
Kolko, Roots of American Foreign Policy;
Kolko, Vietnam.

للحصول على مثال معبر عن الطريقة التي شجعت فيها حرب فيتنام على الحديث عن الإمبراطورية الأمريكية، انظر:

Buchanan, "Geography of Empire";
Magdoff, Age of Imperialism;
Mcmahon, Limits of Empire;
Swomley, American Empire.

من الغريب أن المنتقدين دافعوا عن الإمبراطورية الأمريكية في الستينات، انظر:

Liska, Imperial America;
Steel, Pax Americana.

بل كان أحدهم فرنسيا، انظر:

Aron, Imperial Republic.

٧ - انظر:

Tucker and Hendrickson, Imperial Temptation, pp. 53, 211.

٨ - انظر:

Johnson, Blowback;
Blum, Rogue State;
Hudson, Super Imperialism;
Smith, American Empire.

٩ - انظر على سبيل المثال:

Eric Hobsbawm, "America's Imperial Delusion," Guardian, Jun 14, 2003.

هنالك تعليقات تنبؤية صدرت أيضا عن ادوارد سعيد ونعوم تشومسكي.

١٠ - انظر:

Vidal, Decline and Fall of the American Empire.

١١ - انظر:

Patrick Buchanan, Republic, p. 6; "What Price the American Empire?", American Cause, May 29, 2002.

١٢ - انظر:

Prestowitz, Rogue Nation.

١٣ - انظر على سبيل المثال:

Bacevich, American Empire, p. 243.

يقول باسيفيتش: "مع أن الولايات المتحدة لم توجد إمبراطورية بأي معنى نظامي.. إلا أنها واجهت على نحو محدد مشكلات إمبراطورية.. أمريكا اليوم - شاءت أم أبت - هي روما، وهي ملتزمة بشكل لا يمكن التنصل منه بالحفاظ على/ وتوسيع (كلما كان ذلك ممكنا) إمبراطورية تختلف عن كافة الإمبراطوريات الأخرى في التاريخ. لا يدعو هذا الأمر للاحتفال؛ لكن إنكار الحقائق لا يخدم أي هدف".

انظر أيضا:

Rosen, "Empire," p. 61:

"إذا كان منطق وجود إمبراطورية أمريكية يفتقد الجاذبية، فإن من غير المؤكد أن البدائل الأخرى أكثر جاذبية".

للاطلاع على واحد من أكثر الإسهامات في الجدل براعة وذكاء، انظر:

Maier, "American Empire?"

١٤ - وردت في:

Bacevich, American Empire, p. 219.

١٥ -

Ibid., p. 203.

١٦ -

Thomas E. Ricks, "Empire or Not? A Quiet Debate over U.S. Role," Washington Post, August 21, 2001.

- ١٧

Max Boot, "The Case for an American Empire," Weekly Standard, October 15, 2001.

١٨ - انظر:

Boot, Savage Wars, p. xx:

"خلافا لبريطانيا القرن التاسع عشر، لا تقود أمريكا القرن الحادي العشرين إمبراطورية رسمية/نظامية. فـ'إمبراطوريتها' لا تتألف من أراض وممتلكات نائية ومبعثرة على مساحة العالم، بل من عائلة من الدول الديمقراطية الرأسمالية التي تسعى بلهف للحصول على ملاذ تحت مظلة العم سام". لكن بوت أضاف فيما بعد قائلا: "تتمتع الولايات المتحدة بقوة أكبر من بريطانيا في أوج اتساع إمبراطوريتها، ومن أية دولة في العصر الحديث" (ص ٣٤٩). بالنسبة لردات الفعل المختلطة على قصيدة كيبلنغ، انظر:

Gilmour, Long Recessional, pp. 124-29.

- ١٩

Kaplan, Warrior Politics.

- ٢٠

Emily Eakin, "It Takes an Empire," New York Times, April, 2, 2002.

- ٢١

Ibid.

٢٢ - انظر:

Dinesh D'Souza, "In Praise of an American Empire," Christian Science Monitor, April 26, 2002.

- ٢٣

Mallaby, "Reluctant Imperialist," p. 6.

قارن:

Pfaff, "New Colonialism."

للاطلاع على حجج برهانية مشابهة لصالح الإمبراطورية الأوروبية الجديدة، انظر:

Cooper, "Postmodern State."

٢٤ -

Ignatieff, Empire Lite, pp. 3, 22, 90, 115.

انظر على أية حال:

"Why Are We in Iraq? (And Afghanistan?)," New York Times Magazine, September 6, 2003.

٢٥ - انظر:

Kurth, "Migration," P. 5.

٢٦ -

James Atlas, "A Classicist's Legacy: New Empire Building," New York Times, May 4, 2003, Section 4, p. 4.

٢٧ - انظر:

"Interdicting North Korea," Wall Street Journal, April 28, 2003, p. A12.

٢٨ -

Max Boot, "Washington Needs a Colonial Office," Financial Times, July 3, 2003.

٢٩ - وردت في:

Bacevich, American Empire, p. 44.

٣٠ - انظر:

"Strategies for Maintaining U.S. Predominance," Office of Net Assessment, Office of the Secretary of Defense, Summer Study, August 1, 2001, esp. p. 22.

٣١ - انظر:

Priest, Mission, p. 70.

٣٢ -

Ferguson, Empire, p. 370.

للاطلاع على مناقشة موحية ومستفيضة في هذا السياق، انظر:

Williams, Empire as a Way of Life, p. ix.

٣٣ - وردت في:

Bacevich, American Empire, p. 242.

٣٤ - وردت في:

Mead, Special Providence, p. 6.

٣٥ - خطاب أمام مجلس العلاقات الخارجية، ١٩٩٩، ورد في "واشنطن بوست"، ٢٠٠١/٨/٢١.

٣٦ - وردت في:

Bacevich, American Empire, p. 201.

٣٧ - انظر:

"Transcript of President Bush's Speech," New York Times, February 26, 2003.

٣٨ - نقلا عن مكتب برامج المعلومات الدولية، وزارة الخارجية الأمريكية:

http:usinfo.state.gov.

٣٩ - "نقلا عن تعليقات الرئيس بوش حول نهاية الأعمال الحربية الرئيسية في العراق"، "نيويورك تايمز"، ص أ ١٦.

٤٠ -

Colin L. Powell, "Remarks at The Elliott School of International Affairs,

George Washington University,"
http:www.state.gov/secretary/rm/2003/23836.htm.

٤١ - انظر:

Minxin Pei, "The Paradoxes of American Nationalism," Foreign Affairs, May-June 2003, p. 32.

٤٢ - انظر أيضا:

Davis, First English Empire.

٤٣ -

Zelikow, "Transformation," p. 18.

٤٤ -

Schwab, "Global Role," "American Empire."

حسبما يقول مايكل ماندلباوم: "تم التخلي عن الإمبراطورية الأمريكية في القرن العشرين". انظر:

Mandelbaum, Ideas, p. 87.

٤٥ -

Kupchan, End, p. 228.

٤٦ -

Mandelbaum, Ideas, p. 88.

٤٧ -

Bobbitt, Shield of Achilles.

يرى بوبيت الإمبراطورية كشيء من الماضي الغابر، بعد أن كانت أحد "الابتكارات التاريخية والاستراتيجية والدستورية" للدولة/الأمة في القرنين الممتدين بين ١٧١٣ -١٩١٤.

٤٨ - أدين بفضل كبير إلى غراهام اليسون لدعوتي لافتتاح هذه السلسلة. كما يدين هذا الكتاب بالفضل إلى النقد الصارم والبناء للمشاركين في الحلقة الدراسية.

٤٩ - انظر مثلا:

Kagan, Paradise and Power, p. 88;
Kupchan, End, p. 266.

٥٠ -

Johannsen, "National Size," p. 352n.

٥١ - "القوة المهيمنة كانت.. دولة قادرة على فرض مجموعة من القواعد والأنظمة على النظام الدولي، وبالتالي إيجاد نظام سياسي جديد لفترة مؤقتة"، وتقديم "بعض المزايا الإضافية لمشاريع متموضعة ضمنها أو متمتعة بحمايتها، مزايا لم تمنحها 'السوق' بل استخلصت عبر الضغط السياسي". انظر:
Wallerstein, "Three Hegemonies," p. 357.

٥٢ - تعود أصول هذه الفكرة إلى عمل تشارلز كيندلبرغر المؤثر في التطورات اللاحقة للاقتصاد العالمي في فترة ما بين الحربين، حيث وصف نوعا من "الانقطاع" في الفترة الفاصلة بين نهاية الهيمنة البريطانية وبداية الهيمنة الأمريكية. انظر:

Kindleberger, World in Depression.

٥٣ - انظر على سبيل المثال:

Kennedy, Rise and Fall.

٥٤ - انظر:

Calleo, "Reflections";
Rosecrance, "Croesus and Caesar."

٥٥ -

O'brien, "Pax Britannica."

٥٦ -

Gallagher and Robinson, "Imperialism of Free Trade."

٥٧ - انظر:

Roobert Freeman Smith, "Latin America," pp. 85-88.

قارن:

Cain and Hopkins, British Imperialism.

٥٨ -

Lieven, Empire, p. xiv.

٥٩ - للاطلاع على محاولة صياغة نظرية اقتصادية نظامية للإمبراطورية، انظر:

Grossman and Mendoza, "Annexation or Conquest?"

٦٠ -

Davis and Huttenback, Mammon and the Pursuit of Empire.

٦١ -

Lundestad, American "Empire."

٦٢ -

Zakaria, Future of Freedom, esp. p. 162.

٦٣ -

Krugman, Great Unravelling, Passim.

٦٤ - انظر:

Kupchan, End, p. 153.

٦٥ - للاطلاع على نماذج أحدث في هذا السياق، انظر:

Joseph Nye, "The New Room Meets the New Barbarians: How America Should Wield Its Power," Economist, March 23, 2002;

Jonathan Freeland, "Rome, AD… Rome DC," Guardian, September 18, 2002;

Robert Harris, "Return of the Romans," Sunday Times, August 31, 2003.

٦٦ - ساموا الأمريكية، جزيرة بيكر، غوام، جزيرة هولاند، جزيرة جارفيس، جزيرة جونستون المرجانية، حيد كينغمان البحري، جزيرة ميدواي، جزيرة نافاسا، جزر ماريانا الشمالية، جزيرة باميرا المرجانية، بورتوريكو، الجزر العذراء، جزيرة ويك.

٦٧ - انظر:

Joseph Curl, "U.S. Eyes cuts at Germany, S. Korea Bases," Washington Post, February 12, 2003.

٦٨ -

Statistical Abstract of the United States, 2002, table 495.

٦٩ - نسخة وردت في "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٢/٢/٢٦.

٧٠ - انظر:

Ian Traynor, "How American Power Girds the Globe with a Ring of Steel," Guardian, April 21, 2003.

٧١ - انظر:

Paul Kennedy, "Power and Terror," Financial Times, September 3, 2002.

٧٢ -

George Easterbrook, "American Power Moves Beyond the Mere Super," New York Times, April 27, 2003.

٧٣ -

Kennedy, Rise and Fall of the Great Powers, p. 519.

٧٤ -

Porter (ed.), Atlas of British Overseas Expansion, p. 120.

٧٥ - انظر مثلا:

O'Hanlon, "Come Partly Home, America."

٧٦ - أعبر عن امتناني للدكتور كريستوفر باسفورد من كلية الحرب الوطنية لأنه جلب انتباهي لهذه الخريطة.

٧٧ -

Priest, Mission, p. 73.

٧٨ - تعبير "القوة العظمى" ملطف أيضا. ففي عهد استخدامه كانت الدول الخمس المصنفة كذلك (بريطانيا العظمى، فرنسا، روسيا، النمسا، الرايخ الألماني) إمبراطوريات أو امتلكت إمبراطوريات.

٧٩ -

Kennedy, Great Powers.

٨٠ - بالرغم من أن كتاب هانسون "انحطاط الإمبراطورية الأمريكية" ظهر عام ١٩٩٣.

٨١ - تبعا لتشارلز كوبتشان، على سبيل المثال، "ستلحق أوروبا قريبا بأمريكا.. لأن دولها تتجمع معا، لتحشد ما تملكه من موارد ضخمة ورأس مال فكري". انظر:

Kupchan, End, pp. 119, 132.

٨٢ - اختتم جون ميرسهايمر كتابه "مأساة سياسة القوة العظمى" القائم على مبدأ

الحتمية الاقتصادية، بالحكم الصارم المتجهم التالي: "للولايات المتحدة مصلحة عميقة في رؤية النمو الاقتصادي الصيني يتباطأ إلى حد بعيد في السنوات القادمة". فلو استمرت الصين بالنمو لن تبقى الولايات المتحدة القوة المهيمنة في آسيا. انظر:

Mearsheimer, Tragedy, p. 402.

قارن:

Ibid., p. 383f.

من الغريب أن روسيا أدرجت مرتين في جداول ميرسهايمر، بينما حذفت معطيات وبيانات أمريكا المقارنة.

٨٣ - انظر:

Huntington, "Lonely Superpower," p. 88.

٨٤ -

Todd, Apres l'Empire.

٨٥ - اعتمدت التقديرات على المعطيات الواردة في:

Maddison, World Economy, appendix A.

قدرت دراسة أجراها غولدمان ساخس أن الناتج الصيني ربما يتجاوز الناتج الأمريكي بحلول عام ٢٠٤١.

٨٦ - انظر:

Maddison, World economy, p. 261, table B-18.

٨٧ - انظر: البنك الدولي، "مؤشرات التنمية العالمية". الدولار الدولي وحدة وهمية لها القوة الشرائية نفسها في الناتج المحلي الإجمالي لأية دولة مثلما هو الدولار بالنسبة للولايات المتحدة. وهذا يلغي تأثيرات تبدلات معدلات الصرف

والفروقات في أسعار السلع المماثلة بين الدول (شطيرة "بيغ ماك" تكلف في الولايات المتحدة أكثر من الصين). إن قياس الدخل والناتج وفق أسعار الدولار الحالية يعطي نتائج شديدة التباين. في عام ١٩٨٠، بلغت حصة الولايات المتحدة (بأسعار الدولار الحالية) من الناتج العالمي ١٠.٦٪ فقط، أي حوالي ثلث حصتها اليوم. بعد سبع سنين، ارتفعت إلى الربع، وهي أعلى نسبة منذ عام ١٩٦٠. وبين عامي ١٩٩٥ -٢٠٠٢، ارتفعت الحصة من الربع إلى الثلث. لنلاحظ أن الدخل هنا هو الدخل القومي الإجمالي، أي - تبعا لتعريف البنك الدولي - "مجموع القيمة المضافة من قبل كافة السكان المنتجين، مع أية ضرائب إنتاج (ما عدا الدعم الحكومي) غير مشمولة في تقييم الناتج، مع صافي الإيرادات من الدخل الأساسي (تعويض المستخدمين والدخل العقاري) من الخارج". أما مقياس الناتج فهو الناتج المحلي الإجمالي، أي (تبعا لتعريف البنك الدولي مرة أخرى) "مجموع القيمة المضافة من قبل كافة السكان المنتجين في الاقتصاد، مع ضرائب الإنتاج ودون أي دعم حكومي غير مشمول في قيمة المنتجات. ويتم حسابه دون اقتطاع استهلاك الأصول المصنعة أو استهلاك أو تآكل الموارد الطبيعية"

٨٨ - بالرغم من أن ذلك لا يشير بدقة إلى المقارنة الصحيحة. إذا أضفنا تقديرات ماديسون للناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا وكل مستعمراتها عام ١٩١٣، فإن الحاصل (المعدل من أجل تكافؤ القوة الشرائية) يتجاوز ٢٠٪ من تقديره لإجمالي الناتج العالمي. قد يكون من الأدق القول إذن إن اقتصاد الولايات المتحدة اليوم، ومجموع اقتصادات الإمبراطورية البريطانية قبل قرن من الزمان، يمثلان تقريبا الحصة نفسها من الناتج العالمي.

٨٩ -

http:grassrootsbrunnet.net/Keswick-ridge/mcdonalds/history_of_expansion.htm.

من الناحية التقنية، لا يمتلك مكدونالد هذه المطاعم، لكنه يبيع التراخيص لأصحابها. وتتمتع هذه بحرية واسعة لتكييف منتجات مكدونالد لتلائم الأذواق المحلية. لكن مفتشي مكدونالد يتحققون من امتثال أصحاب التراخيص لمعايير الخدمة ونوعية الطعام التي وضعها مكدونالد في الولايات المتحدة.

٩٠ - انظر:

Neil Buckley, "Eyes on the Fries," Financial Times, August 29, 2003.

٩١ - التقرير السنوي لعام ٢٠٠٢ لشركة "كوكا كولا"، ص٤٤.

٩٢ - مكتب معاون وزير الدفاع (مراقب الحسابات)، "تقديرات الدفاع القومي للسنة المالية ٢٠٠٤"، (التقرير التمهيدي)، آذار/مارس ٢٠٠٣.

٩٣ - انظر:

Kennedy, Rise and Fall, p. 609,n.18.

٩٤ -

Nye, Paradox, p. 8.

انظر أيضا مقالته:

"The Velvet Hegemon," Foreign Policy (May-June 2003) p. 74f.

التي ردت على مقالتي النقدية:

"Think Again: Power," Foreign Policy (March-April 2003).

٩٥ - انظر:

Joseph S. Nye, Jr., Paradox, p. 141.

٩٦ -

Ibid., p. 140f.

٩٧ - بالنسبة للأمركة، انظر:

Bell. Americanization and Australia.

قارن:

Judge, "Hegemony of the Heart."

٩٨ - انظر:

Held et al., Global Transformations, pp. 344-63.

قارن:

Smith, Talons of the Eagle, p. 235f.

دور السينما في أمريكا اللاتينية خاضعة هي أيضا لهيمنة الأفلام الأمريكية.

٩٩ - انظر:

Shawcross, Deliver Us from Evil, p. 119.

١٠٠ - الأرقام مأخوذة من:

Evangelism and Missions Information Services, the U.S. Council of World Missions and the North American Missions Board.

١٠١ -

http:bible.acu.edu/missions/page.asp?ID=174; ID=894.

١٠٢ - انظر:

Coker, Conflicts, p. 11.

قارن:

Stoll, Is Latin America Turning Protestant?

١٠٣ - انظر:

David van Biema, "Should Christians Convert Muslims?," Time, June 30, 2003.

١٠٤ - انظر على سبيل المثال:

Mandelbaum, Ideas, p. 1.

١٠٥ -

Ibid., p. 288.

١٠٦ - مكتب الرئيس، "استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية"، ٢٠٠٣/٩/١٧.

http:usinfo.state.gov/topical/pol/terror/secstrat.htm.

١٠٧ - انظر:

Bacevich, American Empire, p. 2f.

لكن حتى باسيفيتش يعرف مدى التشابه:

Andrew Bacevich, "Does Empire Pay?," Historically Speaking, 4, 4 (April 2002), p. 33.

١٠٨ - انظر كتابي:

Empire, passim.

قارن:

Joseph S. Nye, Jr., Paradox, pp. 10, 144;
Kurtz, "Democratic Imperialism."

١٠٩ - وردت في:

Morris, Pax Britannica, p. 517.

١١٠ -

Julien, America's Empire, p. 13f.

١١١ - "خطاب الرئيس بوش إلى الأمة"، "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٣/٩/٧.

١١٢ - انظر:

Jack P. Greene, "Empire and Identity," p. 223;

Pagden, "Struggle for Legitimacy," p. 52.

١١٣ - مكتب الرئيس، "استراتيجية الأمن القومي"، ج٥: "منع أعدائنا من تهديدنا، وتهديد حلفائنا، وأصدقائنا بأسلحة الدمار الشامل".

١١٤ - انظر:

Acemolu et al., "African Success Story."

١١٥ -

Stephan Haber, Douglass C. North and Barry R. Weingast, "If Economists Are So Smart, Why Is Africa So Poor?," Wall Street Journal, July 30, 2003.

١١٦ - هذا شيء أقر به أهالي سيراليون عندما رحبوا علنا بالتدخل البريطاني في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وفي خلال بضعة أيام حقق ثمانمائة من جنود المظلات ما عجز عنه حتى وقتئذ عشرة آلاف من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة: أنهوا الصراع الدموي المخيف الذي عصف بالبلاد.

١١٧ - عرضت في البداية هذه القضية في كتابي "رابطة النقد". بالنسبة لأصداء الحجة نفسها، انظر:

Cooper, "Postmodern State" and Mallaby, "Reluctant Imperialists."

١١٨ - انظر كتابي "الإمبراطورية..".

قارن:

Kurtz, "Democratic Imperialism."

١١٩ - انظر:

Symonds, Oxford and Empire, p. 188.

١٢٠ -

Louis, "Introduction," pp. 5f.

١٢١ - "سوف ترقب وتلاحظ نجاح العراق الديمقراطي المنطقة بأسرها. الملايين سترى أن الحرية، والمساواة، والتقدم المادي ممكن التحقيق في قلب الشرق الأوسط. كما سيواجه زعماء دول المنطقة أوضح دليل يثبت أن المؤسسات الحرة والمجتمعات المفتوحة هي السبيل الوحيد للنجاح والكرامة على المستوى الوطني وعلى المدى الطويل.. ولسوف يستفيد العالم بأسره من الشرق الأوسط بعد تحوله وذلك من خلال إضعاف الأيديولوجيات التي تصدر العنف إلى الدول الأخرى.. إن تقدم المؤسسات الديمقراطية في العراق تضرب مثلا نموذجيا سيكون من الحكمة أن يحتذيه الآخرون [في المنطقة]": "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٣/٩/٢٣.

١٢٢ - انظر:

Ferguson, "Hegemony or Empire,", P. 154.

الفصل ١: حدود الإمبراطورية الأمريكية

١ - انظر:

Ferguson, "Hegemony or Empire?" p. 154.

٢ - انظر:

Smith, Civic Ideals, esp. pp. 87-89, 116.

٣ -

Ibid., pp. 130-34.

قارن:

Keyssar, Right to Vote.

٤ -

Van Alstyne, American Empire, p. 3;
Hanson, American Empire, p. 55.

- ٥

Hanson, American Empire, p. 56.

- ٦

Williams, Empire as a Way of Life, p. 35.

- ٧

Madison, "The Union as a Safeguard Against Domestic Faction and Insurrection," Federalist No. 10.

- ٨

Hamilton, "General Introduction," Federalist No. 1.

- ٩

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 233.

- ١٠

Van Alstyne, American Empire, p. 1.

- ١١

Ibid., p. 9.

- ١٢

Madison, World Economy, pp. 35, 250.

- ١٣

Milner et al. (eds.), History of the American West, p. 161.

- ١٤

Richardson et al., Texas, p. 57.

- ١٥

Milner et al. (eds.), History of the American West, p. 162.

- ١٦

Billington, Westward Expansion, pp. 5-10.

١٧ - الأرقام مأخوذة من جامعة ميشيغان:

Correlates of War database

- ١٨

Sylla, "U.S. Financial System," p. 259f.

توجب على الولايات المتحدة دفع مبلغ إضافي قدره ٣,٨ مليون دولار لتغطية الدعاوى السابقة التي رفعها التجار الأمريكيون ضد فرنسا بسبب عمليات الاستيلاء على السفن. انظر:

Kastor, Louisiana Purchase.

بالنسبة للمضامين الدستورية المعقدة لتصرف جيفرسون، انظر:

Adams, Formative Years, pp. 367-69.

- ١٩

Kastor, Louisiana Purchase, p. 7f.

- ٢٠

Richardson et al., Texas, p. 83f.

- ٢١

Ibid., p. 89ff.

- ٢٢

Ibid., p. 98

- ٢٣

Ibid., p. 151.

- ٢٤

Ibid., p. 152.

- ٢٥

Ibid., p. 157.

- ٢٦

Milner et al. (eds.), History of the American West, p. 166.

بالنسبة للاستخدام اللاحق لعبارة "القدر المحتوم"، انظر:

Horlacher, "Language," p. 37.

- ٢٧

Richardson et al., Texas, p. 166.

- ٢٨

Grant, Memoirs, p. 41.

اشتبه لينكولن وغرانت وغيرهما بأن بولك كان مدفوعا برغبة جارفة لإقامة مزيد من ولايات العبيد.

- ٢٩

Richardson et al., Texas, p. 167f.

- ٣٠

Ibid., p. 168.

- ٣١

Hanson, American Empire, p. 51.

٣٢ - تم الاتفاق حول ترسيم الحدود الكندية حتى هذا التاريخ على مراحل: في عام ١٨١٨ (على طول شمال ما يعرف اليوم بمونتانا وداكوتا الشمالية)، ١٨٤٣ (على طول حدود نيويورك، وفيرمونت، ونيوهامبشير، ومين، ومينيسوتا)، ١٨٤٦ (ضم ما أصبح ولايات اوريغون، وواشنطن، وايداهو).

- ٣٣

Van Alstyne, American Empire, p. 8f.

- ٣٤

Boot, Savage Wars, pp. 10-26.

٣٥ - رفضت المحكمة العليا الدعوى المرفوعة من قبل العبد دريد سكوت التي طالب فيها بأن ينال حريته لأن عبر من ولاية عبيد إلى أراض فيدرالية.

- ٣٦

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 158.

- ٣٧

May, American Imperialism, p. 205f.

- ٣٨

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 159f.

أكد هذه الحجة الحكم في "داونز بيدويل" بعد سنة ونصف.

- ٣٩

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 236f;
Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 85.

٤٠ - يعود أصل الفكرة إلى وزير الخارجية البريطاني جورج كانينغ، الذي اقترح إصدار إعلان أنكلو- أمريكي مشترك ضمن هذا السياق في أعقاب اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات الأمريكية الجنوبية. أما مونرو ففضل أن يكون الإعلان من جانب واحد (الولايات المتحدة)، لكن في الممارسة العملية، كان من الممكن فرضه - أو إسقاطه - بواسطة البحرية الملكية وحدها.

- ٤١

Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 85ff.

- ٤٢

Ibid., p. 83f.

- ٤٣

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 248;
Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 91f.

من الأحداث ذات الأهمية الحاسمة التعديات البريطانية على سيادة فنزويلا.

- ٤٤

Boot, Savage Wars, p.62.

- ٤٥

Roskin, "Generational Paradigms," p. 579.

- ٤٦

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 266.

- ٤٧

Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 100.

٤٨ - للاطلاع على الحجة التي تثبت أن المانيا، بتواجدها الضئيل نسبيا في العالم، لا تصنف ضمن هذه الفئة، انظر كتابي:

Pity of War.

- ٤٩

Cole, America's Foreign Relations, p. 182;
Black, Good Neighbor, p. 6.

- ٥٠

Black, Good Neighbor, p. 12.

٥١ - انظر:

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 247;
Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 89f.

- ٥٢

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 243f.

- ٥٣

Merk, Manifest destiny, p. 232.

- ٥٤

Conrad, Nostromo, p. 76f.

- ٥٥

Bacevich, American Empire, p. 55;
Pratt, America's Colonial Experiment, p. 168.

الالتزام الأمريكي بالتجارة الحرة لم يكن أبدا غير مشروط؛ فسياسة الباب المفتوح لم تطبق على الولايات المتحدة ذاتها. في الممارسة العملية، لم تكن تفرض رسوم على الواردات الأمريكية من الأملاك الأمريكية (باستثناء ساموا بعد علم ١٩٠٩)، بينما تفرض الرسوم على الواردات إلى هذه الممتلكات من الدول الأخرى. رفض البريطانيون مثل هذه "المعاملة التفضيلية الإمبراطورية" حتى ثلاثينات القرن العشرين.

- ٥٦

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, pp. 265, 257.

- ٥٧ - "إذا لم أخطئ القراءة، فإن هذا العرق القوي سوف يتحرك جنوبا إلى المكسيك، ومنها إلى أمريكا الوسطى والجنوبية، وصولا إلى جزر البحر، وأفريقيا وما وراءها. وهل يستطيع أحد التشكيك بأن نتيجة هذا التنافس بين الأعراق ستكون 'البقاء للأصلح'؟":

Merk, Manifest Destiny, p. 238f;
Horlacher, "Language," pp. 35- 37.

- ٥٨

Hofstadter, "Cuba, the Philippines and Manifest Destiny."

قارن:

Black, Good Neighbor, p. 2ff;
May, American Imperialism, pp. 192-97, 207-09.

٥٩ -

Morris, Pax Britannica, p. 28.

٦٠ - انظر:

Cain and Hopkins, British Imperialism, passim.

٦١ -

Merk, Manifest Destiny, p. 243f;
Black, Good Neighbor, p. 16f.

٦٢ -

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, 244f;
Boot, Savage Wars, pp.64-66.

كانت ساموا مقسمة بين بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة.

٦٣ -

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, 246.

بالنسبة لدور ماهان في الأدلة والحجج لصالح الضم، انظر:

Merk, Manifest destiny, pp. 235-37;
Daws, Shoal of Time, p. 287.

٦٤ - كانت أكثر فائدة لمعامل التكرير الأمريكية مقارنة بالمستهلكين:

LaFeber, New Empire, p. 35.

٦٥ -

Daws, Shoal of Time, p. 285.

٦٦ -

Merk, Manifest Destiny, pp. 232-35.

- ٦٧

بالنسبة للمسألة المعقدة المتعلقة بالتجارة "التبادلية" بين هاواي والولايات المتحدة، التي ستجعل هذه الأخيرة المستهلك الوحيد - عمليا - للسكر المنتج في هاوي، انظر:

LaFeber, New Empire, pp. 115-20, 142.

- ٦٨

Hofstadter, "Cuba, the Philippines and Manifest Destiny," p. 169f.

- ٦٩

Daws, Shoal of Time, p. 28pf;
Merk, Manifest Destiny, p. 255.

- ٧٠

Daws, Shoal of Time, p. 294f.

- ٧١

Ibid., p. 295f.

- ٧٢

Ibid., p. 298f.

- ٧٣

Ibid., p. 316.

- ٧٤

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 160f.

كانت القضيتان المعنيتان هما: ليما ضد بيدويل، وداونز ضد بيدويل.

- ٧٥

Boot, Savage Wars, p. 103f.

- ٧٦

Merk, Manifest Destiny, p. 254;
Rauchway, Murdering McKinley, p. 7.

أضاف مكينلي، بأسلوب عاطفي غير مقصود، الخاتمة المنمقة المميزة: "ثم ذهبت إلى السرير، وداعب جفوني الكرى، لأغط في نوم عميق".

- ٧٧

Horlacher, "Language," pp. 40- 43.

٧٨ - بالنسبة للدوافع المعقدة الفعالة، انظر:

May, American Imperialism, pp. 5-16.

- ٧٩

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, p. 253f.

٨٠ - انظر على سبيل المثال:

Boot, Savage Wars, p. 99f., 107-09.

- ٨١

Ibid., pp. 100-02

- ٨٢

Ibid., p. 120.

- ٨٣

Ibid., p. 125.

- ٨٤

Horlacher, "Language," p. 40.

قارن:

Boot, Savage Wars, pp. 114-16.

- ٨٥

May, American Imperialism, pp. 199-205.

- ٨٦

Pratt, America's Colonial Experiment, pp. 97-82.

- ٨٧

Zwick, “Twain”.

- ٨٨

Freeman and Nearing, Dollar Diplomacy, pp. 255-57.

- ٨٩

Hofstadter, “Cuba, the Philippines and Manifest Destiny,” p. 169.

- ٩٠

Boot, Savage Wars, p. 122f.

شكلت لجنة في مجلس الشيوخ للبدء بجلسات استماع حول الفظائع المرتكبة. برئت ساحة والر من تهمة القتل، وغدا واضحا بعد ذلك أن جاك سميث كان أول من أصدر أمرا بقتل الأسرى، وأدين بتهمة "السلوك المخالف للنظام والانضباط العسكري"، وأجبر على التقاعد.

- ٩١

May, American Imperialism, pp. 210-13, 221-23.

- ٩٢

Vidal, Decline and Fall, p. 18.

- ٩٣

May, American Imperialism, pp. 214-22.

- ٩٤

Pratt, America’s Colonial Experiment, pp. 291-310.

- ٩٥

Louis, Imperialism at Bay, p. 149n.

٩٦ - انظر:

Pratt, America’s Colonial Experiment, p. 125;

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 102.

- ٩٧

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 140.

- ٩٨

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 106f.

- ٩٩

Platt, Finance, Trade and British Foreign Policy, p. 326ff.

- ١٠٠

Horlacher, "Language," p. 42.

- ١٠١

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 115f.

- ١٠٢

Boot, Savage Wars, pp. 60-62.

- ١٠٣

Ibid., p. 133.

وضعت مسودة أول دستور للجمهورية الجديدة في غرفة فندق في واشنطن؛ علمها الأول خيط في هايلاند فولز (نيويورك):

Black, Good Neighbor, p. 17.

١٠٤ - انظر:

Edmund Morris, Theodore Rex, p. 290;
Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 100f.

- ١٠٥

Black, Good Neighbor, p. 19f.

١٠٦ - انظر:

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 132.

قارن:

Madison, World Economy, p. 63.

١٠٧ -

Cole, America's Foreign Relations, p. 325.

١٠٨ -

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 137.

١٠٩ -

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 108.

١١٠ -

Pratt, America's Colonial Experiment, p. 119.

١١١ -

Ibid., p. 121.

١١٢ -

Cole, America's Foreign Relations, p. 313.

١١٣ -

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 102.

١١٤ -

Boot, Savage Wars, p. 137f.

١١٥ -

Cole, America's Foreign Relations, p. 316.

١١٦ -

May, American Imperialism, p. 214.

- ١١٧

Pratt, America's Colonial Experiment, pp. 127-30.

- ١١٨

Ibid., p. 150f.

- ١١٩

Ibid., p. 151.

١٢٠ - تبعا لإحدى الروايات، قتل الأمريكيون أكثر من ثلاثة آلاف هاييتي:

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 108.

- ١٢١

Pratt, America's Colonial Experiment, pp. 143-47.

- ١٢٢

Cole, America's Foreign Relations, p. 323f.

- ١٢٣

Black, Good Neighbor, p. 35.

- ١٢٤

Ibid., p. 56.

- ١٢٥

Boot, Savage Wars, pp. 231-35.

- ١٢٦

Ibid., p. 249.

- ١٢٧

Black, Good Neighbor, p. 46.

- ١٢٨

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the

European powers," pp. 112-15.

- ١٢٩

Black, Good Neighbor, p. 71.

- ١٣٠

Schmidt, Maverick Marine, p. 231.

- ١٣١

Cole, America's Foreign Relations, pp. 326-28.

- ١٣٢

Boot, Savage Wars, pp. 182-85, 188f.

- ١٣٣

Ibid., pp. 193-200.

- ١٣٤

Ibid., p. 204.

- ١٣٥

Cole, America's Foreign Relations, p. 328.

- ١٣٦

Boot, Savage Wars, p. 203.

في عام ١٩٢٠، استولى الجنرال الفارو اوبريغون على السلطة؛ وقُتل كل من كارانزا وفيلا بخلال بضع سنين.

- ١٣٧

يرفض مبدأ كالفو بشكل سافر فكرة أن للمواطنين الأجانب أو الشركات الأجنبية حقوق "المقيمين الأجانب غير الخاضعين للتشريع الوطني". في الحقيقة، كانت أمريكا الوسطى أقرب إلى البلقان منها إلى البلاشفة، مثلما لاحظ الصحفي فرانك كلوشكون في عام ١٩٣٧؛ انظر:

Black, Good Neighbor, p. 73.

- ١٣٨

Robert Freeman Smith, "Latin America, the United States and the European powers," p. 109f.

- ١٣٩

Julien, America's Empire, p.14.

الفصل ٢: الإمبراطورية المناهضة للإمبراطورية

١ - انظر:

Vonnegut, Slaughterhouse 5, p. 53f.

- ٢

Gaddis, We Now Know, p. 109.

- ٣

Ambrose, Rise to Globalism.

٤ - للاطلاع على رواية حديثة وجيدة للحادث، انظر:

Ramsay, Lusitanian.

- ٥

Roskin, "Generational Paradigms," p. 566.

٦ - من الغريب أن وزير الخارجية الألماني ارثر زيمرمان أرسل البرقية "القاتلة" إلى سفيره في المكسيك عبر النظام البرقي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية (إضافة إلى سبيلين آخرين). فاعترضها البريطانيون وفكوا شيفرتها وسلموها إلى الولايات المتحدة، الأمر الذي أجبر ولسون أخيرا على التخلي عن سياسة الحياد التي انتهجها.

- ٧

Black, Good Neighbor, p. 42.

- ٨

Louis, Imperialism at Bay, p. 566.

٩ - بالرغم من أهمية عدم المبالغة بحجم المساهمة الأمريكية في نصر عام ١٩١٨، مثلما فعل موسيير. انظر:

Mosier, Myth of the Great War.

انظر أيضا كتابي:

Pity of War, p. 321f.;
Zieger, America's Great war, pp. 97-114.

١٠ - رأي صادقت عليه جوهريا لجنة نيي بعد وفاة ولسون.

- ١١

Knock, To All Wars, p. 35.

- ١٢

Ibid., p. 77.

- ١٣

Ibid., p. 113.

- ١٤

Ibid., p. 143ff.

- ١٥

Ibid., p. 152.

- ١٦

Bacevich, American Empire, p. 255.

- ١٧

Zimmermann, First Great Triumph, p. 476.

- ١٨

Dallas, 1918, pp. 371-77, 393-417.

١٩ - وردت في:

Karnow, Vietnam, p. 14.

- ٢٠

Melosi, Pearl Harbor, passim.

بالنسبة لتفاصيل الهجوم، انظر:

Clarke, Pearl Harbor, pp. 276-83.

- ٢١

Melosi, Pearl Harbor, p. ix.

- ٢٢

Louis, Imperialism at Bay, pp. 226f., 356.

- ٢٣

Kagan, Paradise and Power, p. 71.

- ٢٤

Louis, Imperialism at Bay, p. 26.

- ٢٥

Ibid., p. 150

- ٢٦

Anderson, United States, Great Britain and the Cold War, p. 4.

- ٢٧

Louis, Imperialism at Bay, p. 198.

- ٢٨

Ibid., pp. 271-73.

- ٢٩

Ibid., pp. 335-56.

- ٣٠

Ibid., p. 351.

- ٣١

Ibid.

٣٢ - وردت في:

Hanson, American Empire, p. 64.

- ٣٣

Lundestad, American "Empire," p. 39.

- ٣٤

Ibid.

٣٥ - خطاب الرئيس بوش إلى الأمة، "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٣/٩/٧.

- ٣٦

Dower, Embracing Defeat, p. 79.

- ٣٧

Ibid., p. 80f.

- ٣٨

Ibid., p. 27.

- ٣٩

Baily, Postwar Japan, p. 29.

- ٤٠

Dower, Embracing Defeat, p. 38f.;
Baily, Postwar Japan, p. 27f.

- ٤١

Baily, Postwar Japan, pp. 24-27.

- ٤٢

Ibid., p. 41f.

- ٤٣

Ibid., pp. 32-34;
Dower, Embracing Defeat, p. 223.

على وجه الدقة، أنشأت وزارة الخارجية اليابانية مكتب ارتباط مركزيا، توسط بين ماك ارثر والبيروقراطية اليابانية.

- ٤٤

Dower, Embracing Defeat, p. 223.

- ٤٥

Baily, Postwar Japan, p. 29.

- ٤٦

Baily, Postwar Japan, p. 204.

- ٤٧

Ibid., p. 209.

- ٤٨

Baily, Postwar Japan, p. 25.

- ٤٩

Ibid., p. 36f.

٥٠ - تبعا لأحد التقديرات سيطرت - قبل الحرب - عشر شبكات "زايباتسو"، من خلال ٦٧ شركة قابضة . وأكثر من ٤٠٠٠ شركة تابعة، على ثلاثة أرباع الاقتصاد الياباني غير الزراعي.

- ٥١

Baily, Postwar Japan, p. 30.

- ٥٢

Ibid., p. 23f.

- ٥٣

Dower, Embracing Defeat, p. 115.

- ٥٤

Wolfe (ed.), Americans as proconsuls, p. 104.

- ٥٥

Oppen (ed.), Documents, p. 14.

- ٥٦

Gimbel, "Governing the American Zone," p. 93f.

- ٥٧

Ibid., p. 95.

قارن رسالة كلاي إلى وزارة الحربية (١٨/٩/١٩٤٥) في:

Smith (ed.), Clay Papers, p. 82f.

- ٥٨

Gimbel, "Governing the American Zone," pp. 92-97.

٥٩ - انظر على سبيل المثال:

Jean Edward Smith (ed.), Clay Papers, p. 174.

- ٦٠

Wolfe (ed.), Americans as proconsuls, p. 112f.

- ٦١

Peterson, "Occupation."

٦٢ - انظر:

Gimbel, American Occupation;
Backer, Priming the German Economy.

- ٦٣

Fullbrook, Dividing Nation, pp. 138-50.

- ٦٤

Jean Edward Smith (ed.), Clay Papers, p. 172.

- ٦٥

Porch, "Occupation Hazards," p. 37.

- ٦٦

Oppen (ed.), Documents, p. 20.

- ٦٧

Ibid., pp. 16, 19.

- ٦٨

Gimbel, "Governing the American Zone," p. 93.

- ٦٩

Pulzer, German Politics, pp. 29-32.

- ٧٠

James E. Byrnes, "Restatement of Policy on Germany,"
http:www.usembassy.de/usa/usrelations4555.htm.

- ٧١

Robert Wolfe (ed.), Americans as proconsuls, p. 105f.

- ٧٢

Ibid., p. 109.

- ٧٣

Gimbel, "Governing the American Zone," p. 102.

- ٧٤

Oppen (ed.), Documents, p. 375f.

- ٧٥

Schlauch, "American Policy," p. 115.

- ٧٦

Oppen (ed.), Documents, p. 21.

- ٧٧

Backer, Priming the German Economy, p. 37.

قارن:

Schlauch, "American Policy," p. 115f.

- ٧٨

Gimbel, American Occupation, p. 1.

- ٧٩

Schlauch, "American Policy," p. 121.

- ٨٠

Ibid., p. 123.

- ٨١

Oppen (ed.), Documents, p. 93.

- ٨٢

Ibid., pp. 152-60.

- ٨٣

Ibid., pp. 195-99.

- ٨٤

Jean Edward Smith (ed.), Clay Papers, p. 143.

- ٨٥

Backer, Priming the German Economy, p. 188, table 6.

٨٦ -

Davidson, Death and Life of Germany, p. 260f

٨٧ - انظر:

Gimbel, "Governing the American Zone," pp. 92-96;
Schlauch, "American Policy," p. 125.

٨٨ - العبارة للاقتصادي البريطاني ليونيل روبنز.

٨٩ -

Gaddis, We Now Know, p. 20.

٩٠ - خطاب الرئيس هاري ترومان أمام جلسة مشتركة للكونغرس (١٩٤٧/٣/١٢)

.www.yale.edu/lawweb/avalon/trudoc.htm

٩١ -

Hoge and Zakaia, American Encounter, pp. 155-70.

٩٢ - نص من:

http:www.cnn.com/SPECIALS/cold.war/episodes/05/documents/nsc.report.68/.

٩٣ -

Lundestad, American "Empire," p. 44.

٩٤ -

Bell, Americanization, p. 3.

٩٥ -

Reinstein, "Reparations," p. 146.

٩٦ -

Baily, Postwar Japan, p. 38.

٩٧ -

Ibid., p. 60f.

٩٨ -

Ibid., pp. 52-61.

٩٩ -

Dower, "Occupied Japan," p. 487.

١٠٠ - متوسط معدل النمو السنوي لدخل الفرد في المانيا الغربية (من الناتج المحلي الإجمالي) تجاوز ٥ ٪ سنويا بين عامي ١٩٥٠ -١٩٧٣، مقابل ٨٪ في اليابان. أما اليونان وإسبانيا والبرتغال فقد تمتعت بنمو أسرع حتى من المانيا في المدة نفسها، وذلك تبعا لماديسون، انظر:

Maddison, World Economy, table A1-d.

١٠١ -

Backer, Priming the German Economy, p. 186f.

١٠٢ - الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، قسم الإحصائيات والتقارير، ١٩٧٥/١١/١٧.

١٠٣ -

Backer, Priming the German Economy, pp. 174-78.

١٠٤ - في عام ٢٠٠١، تم نشر ٦٩٢٠٠ جندي أمريكي في المانيا، و ٤٠٢٠٠ جندي في اليابان معظمهم في جزيرة اوكيناوا.

١٠٥ -

Oppen (ed.), Documents, pp. 156-60.

١٠٦ - انظر:

Layne, "America as a European Hegemony," p. 20.

١٠٧ -

Maddison, World Economy, p. 261, table B-18.

١٠٨ -

Lundestad, American "Empire," p. 40.

١٠٩ -

Schiller, Mass Communications, p. 50

١١٠ - انظر خصوصا:

Giplin, Political Economy.

١١١ - مكتب معاون وزير الدفاع (مراقب الحسابات)، "تقديرات ميزانية الدفاع القومي للسنة المالية ٢٠٠٤". (التقرير المؤقت)، آذار/مارس ٢٠٠٣.

قارن:

Malkasian, Korean War, pp. 13f., 73.

١١٢ -انظر:

Gaddis, We Now Know, pp. 89, 102f.

١١٣ - جامعة ميشيغان:

Correlates of War database

١١٤ -

Magdoff, Age of Imperialism, P. 42.

للحصول على أرقام مختلفة، انظر:

Peter H. Smith, Talons of eagle, p. 119.

١١٥ -

Lundestad, American "Empire," p. 45.

١١٦ -

Ibid., p. 65.

١١٧ -

Pei, "Lessons," p. 52.

من الغريب أن بي يتجاهل حالة كوريا الجنوبية؛ مع أن من الواجب الاعتراف بأن تحولها إلى الديمقراطية جاء بعد وقت طويل من التدخل.

١١٨ - لنلاحظ المحاولات العبثية التي قام بها دين رسك لعرقلة تشكل "محور بون - باريس" عام ١٩٦٣:

Layne, "America as a European Hegemony," p. 24f.

١١٩ -

Stueck, Korean war, p. 26.

١٢٠ -

Gaddis, We Now Know, p. 71f.

١٢١ -

Malkasian, Korean War, p. 15.

قارن:

Spanier, Truman-MacArthur, p. 275ff.

١٢٢ -

Malkasian, Korean War, pp. 11-17.

١٢٣ - انظر:

Mueller, war, Presidents and Public Opinions, table 3.2, p. 48.

١٢٤ -

Foot, Wrong War, pp. 189-94.

١٢٥ -

Malkasian, Korean War, p. 9.

١٢٦ -

Stueck, Korean war, p. 132f.

١٢٧ - هذا الوعي بالضعف/الانكشاف الأوروبي، وجد التعبير عنه في تقرير مجلس الأمن القومي الذي حذر من خطر "هجوم مباغت" على أوروبا. يمكن الحصول على النص من:

http:www.cnn.com/SPECIALS/cold.war/episoded/05/documents/nsc.report.68/.

- ١٢٨

Gaddis, We Now Know, p. 103.

- ١٢٩

McCullough, Truman, p. 837.

- ١٣٠

Ferrell, Truman, p. 330.

- ١٣١

Truman, Years of Trial and Hope, p. 467ff.

دعا ماك ارثر القائد العام الصيني إلى "التشاور في الميدان" أو مواجهة خطر "توسيع عملياتنا الحربية إلى المناطق الساحلية والقواعد الداخلية [في الصين]".

- ١٣٢

Ibid., p. 472f.;
Ferrell, Truman, p. 332.

- ١٣٣

Ferrell, Truman, p. 334.

حالة الهلع في واشنطن كانت واضحة وملموسة. الاستعجال في عقد المؤتمر الصحفي سببه خشية ترومان ومستشاريه من أن ماك ارثر سيعلن استقالته "على شبكة بث إذاعية يسمعها العالم بأسره" قبل أن يطرد من الخدمة، انظر:

McCullough, Truman, p. 842.

١٣٤ - انظر:

Wittner (ed.), MacArthur, pp. 103-08.

- ١٣٥

McCullough, Truman, pp. 837-50.

- ١٣٦

Ibid., p. 852.

- ١٣٧

Truman, Years of Trial and Hope, p. 459.

- ١٣٨

Ibid., p. 464.

- ١٣٩

McCullough, Truman, p. 833f.

- ١٤٠

Foot, Wrong war, p. 23.

- ١٤١

McCullough, Truman, p. 853ff.;
Ferrell, Truman, p. 335.

- ١٤٢

McCullough, Truman, p. 854.

- ١٤٣

Spanier, Truman-MacArthur, p. 273.

١٤٤ - للاطلاع على وصف يبدي تعاطفا سافرا معه، انظر:

Willoughby and Chamberlain, MacArthur, pp. 418-25.

- ١٤٥

Foot, Wrong war, p. 176.

خشي الصينيون من رفض نسبة كبيرة من أسرى الحرب العودة إلى وطنهم طوعا.

- ١٤٦

Ibid., p. 176f.

- ١٤٧

Ibid., p. 184.

- ١٤٨

Ibid., p. 25.

١٤٩ - انظر:

Mueller, war, Presidents and Public Opinions, p. 105.

١٥٠ - انخفضت نسبة قتلى الجيش الأمريكي في الميدان من ١٣,٦٪ في النصف الثاني من الأربعينات إلى ٣,٦٪ فقط عام ١٩٥١، وأكثر قليلا من ١٪ عام ١٩٥٣. انظر الأرقام في:

.http://history.amedd.army.mil/booksdocs/korea/register/ch1.htm

١٥١ - بالنسبة لإحصائيات ضحايا الحرب الكورية، هنالك مصادر إلكترونية ممتازة. انظر:

http://www.koreanwar-
;educator.org/old520site/public_html/toc/detail_PAGE520FIVE.htm
;http://www.centurychina.com/history/krwarcost.html

إضافة إلى المصدر الثمين والمفيد التالي:

.http://users.erols.com/mwhite28/war-stat2.htm

١٥٢ - انظر:

Kissinger, "Reflections on American Diplomacy," p. 50f.

١٥٣ -

Greene, Quiet American, p. 124.

١٥٤ -

Ibid., p. 96.

١٥٥ -

Caputo, Rumor, p. 16.

١٥٦ -

Ibid., p. 88f.

١٥٧ -

Baker, Nam, p. 133.

- ١٥٨

Ferguson, "Prisoner Taking,"

- ١٥٩

Herring, Longest War, p. 268.

- ١٦٠

Ibid., p. 192f.

- ١٦١

Karnow, Vietnam, p. 19.

- ١٦٢

Herring, Longest War, p. 268.

- ١٦٣

Karnow, Vietnam, p. 19.

- ١٦٤

Ravenal et al., "Was Failure Inevitable?," p. 268f.

- ١٦٥

Palmer, Twenty-five Year War, p. 204f.

- ١٦٦

Karnow, Vietnam, p. 20f.

- ١٦٧

Coker, conflicts, p. 22.

- ١٦٨

Palmer, Twenty-five Year War, p. 195.

- ١٦٩

Ibid., p. 192f.

١٧٠ - قتل أول أمريكي في فيتنام عام ١٩٦١، بالرغم من وجود مستشارين عسكريين هناك قبل ذلك ببضع سنين؛ لكن مشاركة القوات الأمريكية بشكل سافر تعود فعلا إلى عام ١٩٦٥.

- ١٧١

Mueller, war, Presidents and Public Opinions.

- ١٧٢

Ravenal, Never Again, p. 106.

قارن:

Palmer, Twenty-five Year War, p. 190.

- ١٧٣

Ravenal et al., "Was Failure Inevitable?," p. 275f.;
Abshire, "Lessons," p. 406;
Karnow, Vietnam, p. 17.

- ١٧٤

Mueller, war, Presidents and Public Opinions, table 3.2, p. 49.

- ١٧٥

Edelman, Dear America, p. 205.

- ١٧٦

Julien, Empire, p. 13.

- ١٧٧

Edelman, Dear America, p. 207.

- ١٧٨

Siracusa, "Lessons," p. 228.

- ١٧٩

Roskin, "Generational Paradigms," p. 569.

- ١٨٠

Siracusa, "Lessons," p. 228;
Gaddis, We Now Know, p. 58.

- ١٨١

Herring, Longest War, p. 270.

- ١٨٢

Siracusa, "Lessons," p. 233;
Roskin, "Generational Paradigms," p. 575.

- ١٨٣

Kupchan, End, p. 200.

قارن:

Lundestad, "Empire," p. 92.

- ١٨٤

Herring, Longest War, p. 267.

- ١٨٥

Gaddis, We Now Know, p. 177;
Lowenthal, Partners In Conflict, pp. 31-33.

- ١٨٦

Swomley, American Empire, p. 1.

- ١٨٧

Gaddis, We Now Know, pp. 179, 182.

قارن:

Lowenthal, Partners In Conflict, pp. 28-30.

١٨٨ - ولأن الـــروس أرســـلوا - دون أن يعـــرف الأمريكـــان - صـــواريخ نوويـــة تكتيكية إلى كوبا، كان من الممكن استخدامها لسحق أية قوة غازية.

١٨٩ - أفضل رواية للأزمة نجدها في:

Fursenko and Naftali, One Hell of a Gamble.

الفصل ٣: حضارة الصراعات

١ - بيان أصدره أسامة بن لادن (٢٠٠١/١٠/٧):

.http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/south_asia/15856.stm

٢ -

Woodward, Bush at War, p. 131.

٣ -

Geoffrey Wheatcroft, "Tow Years of Gibberish," Prospect, September 2003, pp. 30-33.

٤ -

Knapp, "United States and the Middle East," pp. 11-13.

٥ -

Reich, "United States Interests," p. 56.

٦ -

Yergin, Prize, pp. 195-97.

٧ -

Ibid., p. 393.

٨ -

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 344.

٩ -

Yergin, Prize, p. 401.

- ١٠

Ibid., pp. 403f, 410-16, 427f.

- ١١

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 345.

- ١٢

Reich, "United States Interests," p. 81.

- ١٣

Gaddis, We Now Know, p. 164.

- ١٤

Reich, "United States Interests," p. 72.

- ١٥

Ibid., p. 240f.

- ١٦

Rosecrance, "Objectives," p. 31.

- ١٧

Knapp, "United States and the Middle east," p. 14f.

- ١٨

Ibid., p. 15.

- ١٩

Kinzer, All the Shah's Men, p. 205.

- ٢٠

Knapp, "United States and the Middle east," p. 25.

- ٢١

Louis and Robinson, "Imperialism of Decolonization"

- ٢٢

Gaddis, We Now Know, p. 169.

٢٣ -

Knapp, "United States and the Middle east," p. 25.

٢٤ -

Gaddis, We Now Know, p. 175.

٢٥ -

Yergin, Prize, p. 508f.

٢٦ -

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 346.

٢٧ -

Rosecrance, "Objectives," p. 32.

٢٨ -

Reich, "United States Interests," p. 81.

٢٩ -

Rosecrance, "Objectives," p. 34.

٣٠ - انظر على سبيل المثال:

Reich, "United States Interests," pp. 227-241.

٣١ -

Ibid., p. 228.

٣٢ -

Reich, "United States and Israel," p. 232.

٣٣ -

Ibid., p. 234.

٣٤ -

Ibid., p. 234f.

- ٣٥

Ibid., p. 229f.

- ٣٦

Lundestad, "Empire," p. 90.

قارن:

Rosecrance, "Objectives," p. 36.

- ٣٧

Reich, "United States Interests," p. 66;
Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 347.

- ٣٨

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 346.

- ٣٩

Priest, Mission, p. 84f.

- ٤٠

Reich, "United States Interests," p. 64f.

- ٤١

Ibid., p. 62.

- ٤٢

Ibid., p. 82.

- ٤٣

Ibid., p. 69.

- ٤٤

Knapp, "United States and the Middle East," p. 23f.

- ٤٥

Maddison, World Economy, p. 151, table 3-21.

٤٦ -

Lundestad, "Empire," p. 97.

٤٧ -

Power, "Problem from Hell," p. 234.

٤٨ -

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 347.

٤٩ -

Ibid.

انظر أيضا:

Haass, Intervention, p. 28.

٥٠ - "إعلان الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين"، ١٩٩٨/٢/٢٣:

.http://www.fas.org/irp/world/para/docs/980223-fatwa.htm

٥١ - "حوار مع الإرهاب"، "تايمز"، ٢٠٠١/١/١١.

٥٢ - انظر أيضا الرسالة المنسوبة إليه والمنشورة بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٤:

.http://observer.guardian.co.uk/worldview/story/0,845725,00.html

والرسالة التي بثت على قناة الجزيرة في ٢٠٠٣/٢/١١.

٥٣ -

Huntington, Clash of Civilizations.

قارن:

Lewis, Crisis of Islam.

٥٤ -

Lewis, What Went Wrong? , p. 159.

٥٥ -

Burleigh, Third Reich.

٥٦ - انظر:

Christopher Hitchens, "Against Rationalization," Nation, October 8, 2001.

استخدم هيتشنز عبارة "فاشية بوجه إسلامي".

٥٧ -

Marshall, Demanding the Impossible, p. 284.

٥٨ -

Pettiford and Harding, Terrorism, p. 36.

٥٩ -

Conrad, Secret Agent, pp. 65-68.

٦٠ -

Knapp, "United States and the Middle east," p. 21f.

٦١ -

John Keegan, "Diary," Spectator, October 13, 2001.

خلال المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، قتل خمسة آلاف طيار ياباني أنفسهم على طريقة "الكاميكاز" الانتحارية (الريح المقدسة). في اوكيناوا، قتل حوالي خمسة آلاف بحار أمريكي، وغرقت نتيجة هذه الهجمات حوالي ٣٦ سفينة. ولم يمثل ذلك التكتيك الوحيد الذي تبناه اليابانيون حين بدأت الحرب في المحيط الهادي تدور في غير صالحهم. فقد قاموا بتدريب الغواصين الانتحاريين - "فوكوريا" أو "التنانين الجاثمة" - الذين تمثلت مهمتهم في السباحة ولصق الألغام بسفن الإنزال عند اقترابها من الشاطئ.

٦٢ -

Pettiford and Harding, Terrorism, p. 116.

٦٣ - لجنة الأمن القومي في القرن الحادي والعشرين، "عالم جديد قادم: الأمن

الأمريكي في القرن الحادي والعشرين - الموضوعات والمضامين الرئيسة"، ١٩٩٩/٩/١٥:

.http://www.nssg.gov./reports/NWC.pdf

٦٤ -

Martin Wolf, "Frightening Flexibility of Terrorism," Financial Times, June 3, 2003.

٦٥ - على أساس طلب الميزانية الاتحادية: المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، الموازنة العسكرية، ١٩٩٢ -١٩٩٣، ص١٧.

٦٦ -

Ibid., p. 218.

٦٧ - "تعديل عدد ضحايا أحداث الحادي عشر من سبتمبر"، أسوشييتد برس، ٢٠٠٣/٦/١١. يقدر الآن عدد الذين قتلوا في الهجوم على مركز التجارة العالمية بـ ٢٩٤٠ شخصا، بينما قتل ١٨٩ في الهجوم على البنتاغون، إضافة إلى ٤٤ قتلوا حين تحطمت طائرة رابعة في بنسلفانيا.

٦٨ -

Looney, "Economic Costs."

ثبت أن التقدير مفرط في التشاؤم.

٦٩ - انظر الجدل الذي احتدم في جامعة شيكاغو، مدرسة خريجي إدارة الأعمال:

"What's Next? The Economic Effects of September 11,"
http://gsbwww.uchicago.edu/news/gsbchicago/win02/features/effects1.ht
.ml

٧٠ - بالمقارنة، بلغت خسائر التأمين الناتجة عن الفيضانات العارمة التي اجتاحت وسط أوروبا عام ٢٠٠٢، ٢,٥ مليار دولار. ومجموع ضحايا الزلزال الذي ضرب

أفغانستان وباكستان في السنة نفسها بلغ ٢٠٠٠ شخص. انظر:

The Economist, May 24, 2003.

٧١ - وقع حوالي ألف حادث إرهابي في أوروبا بين عامي ١٩٩١ -١٩٩٦، مقارنة بـ ٢٤١ حادثا فقط بين عامي ١٩٩٧ -٢٠٠٢، وهو انخفاض بنسبة ٧٥٪.

٧٢ - "لا يوجد حل عسكري لمشكلة فلسطين، مثلما لا يوجد - كما تعلم - حل عسكري لمشكلة الإرهاب أيضا"، حسبما صرح أنتوني زيني، القائد العام (المتقاعد) للقيادة المركزية الأمريكية أمام أحد الصحفيين عام ٢٠٠٢. انظر:

Priest, Mission, p. 11f.

٧٣ - الإحصائيات تثير جدلا خلافيا بالطبع. وكنت استشرت في هذا السياق مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة:

.http://www.btselm.org

٧٤ - في حين أنه لا يوجد دليل دامغ يثبت أن نظام صدام حسين قدم مساعدات للقاعدة، إلا أنه دعم منظمتي "أبو نضال" وحماس. كما ساعد صدام مجموعة "مجاهدي خلق" الإيرانية، وحزب العمال الكردستاني.

٧٥ -

Smith, Talons of the Eagle, p. 5ff.

٧٦ -

Haass, Intervention, p. 26f.

٧٧ -

Pettiford and Harding, Terrorism, p. 135.

٧٨ -

Woodward, Bush at War, p. 38.

٧٩ -

Schirmer, "U.S. Bases in Central America."

٨٠ -

Mead, Special Providence, p. 31.

٨١ -

Haass, Intervention, p. 25f.

٨٢ -

Schirmer, "U.S. Bases in Central America."

٨٣ -

Priest, Mission, p. 95.

٨٤ -

Ibid., p. 71.

٨٥ - بحلول منتصف التسعينات، تكون هذه القوات قد قامت بأكثر من ألفي عملية في ١٦٧ بلدا مختلفا:

Coker, Conflicts, p. 20.

٨٦ -

Priest, Mission, p. 45f.

٨٧ -

Boot, Savage Wars, p. 318.

٨٨ -

Haass, Intervention, p. 30f.

الفصل ٤: تعددية مجيدة

١ - أدين بالفضل للسيد اريا على السماح بالاستشهاد بالعبارة التي آمل أن تكون يوما عنوانا لمذكراته حول المدة التي قضاها في مجلس الأمن.

٢ -

Woodward, Bush at War, p. 333.

٣ - الرقم محل خلاف جدالي. فالولايات المتحدة تزعم أن عدد دول "تحالف الراغبين" معها بلغ ٤٩. لكن إحدى عمليات المسح المستقلة التي أجريت في ٢٠٠٣/٣/٢٨، تؤكد أن عدد الدول التي قدمت الدعم بلغ ٣٧، إضافة إلى عشر دول دعمتها على ما يبدو بشكل غير علني. ولم ترسل وحدات مقاتلة إلى العراق سوى بريطانيا واستراليا وبولندا، رغم أن عشر دول أخرى قدمت أعدادا قليلة من القوات غير المقاتلة، معظمها فرق طبية أو متخصصة في مكافحة التلوث:

http://en.wikipedia.org/wiki/U.S.-led_coalition_against_Iraq#Invasion_coalition.

٤ - تعزى العبارة عادة إلى المركيز ساليزبوري، لكن يبدو أن وزيره جورج غوستشن قد استخدمها مرارا. اعتبر ساليزبوري العزلة خطرا كبيرا وفضل إحاطة بريطانيا بشبكة من التحالفات والتفاهمات.

٥ - تبعا للأمم المتحدة، بلغت ديون الولايات المتحدة المستحقة للمنظمة الدولية بحلول حزيران/يونيو ١٩٩٨ حوالي ١.٥ مليار دولار (٢٩٨ مليونا للميزانية النظامية لعام ١٩٩٨، و ٢٧١ مليونا لموازنات السنوات السابقة، إضافة إلى ٩٥ مليونا لعمليات حفظ السلام في عام ١٩٩٨، و ٨٧١ مليونا لعمليات حفظ السلام في السنوات السابقة:

Christopher S. Wren, "Unpaid Dues at the U.N. Could Cost U.S. Its Vote," New York Times, June 28, 1998.

تبعا للتسوية التي تم التوصل إليها عام ١٩٩٩ (تسوية هيلمز - بيدن)، وافقت الولايات المتحدة على دفع أقل من نصف ديونها المستحقة مقابل إجراء سلسلة من الإصلاحات في المنظمة الدولية وغيرها من المؤسسات التابعة لها.

٦ -

.http://www.un.int/usa/factSheet_GA58.htm

٧ - انظر:

Madeleine Albright, "Think Again: United Nations," Foreign Affairs, September-October 2003, p. 22.

٨ - انسحبت الولايات المتحدة من المحكمة الدولية بعد أن قاضتها نيكاراغوا بسبب تلغيم موانئها.

٩ -

Forman et al., United States in Global Age, p. 10f.

خيارات عدم المشاركة/الانسحاب شملت معاهدة حظر التجارب الشاملة، ومعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية، وتشريع روما لمحكمة الجنايات الدولية، واتفاقية الأسلحة البيولوجية (بروتوكول المصادقة على الاتفاقية)، وميثاق الأمم المتحدة المقترح حول الأسلحة الخفيفة، واتفاقية اوتاوا التي تحظر إنتاج وبيع واستخدام الألغام المضادة للأفراد، والمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بحقوق الطفل وإلغاء التمييز ضد المرأة و(الأشهر ربما) بروتوكول كيوتو حول ارتفاع حرارة الأرض.

١٠ -

Karnow, Vietnam, p. 16.

١١ - انظر: إدارة شؤون المحاربين القدماء:

.http://www.va.gov/presstel/amwars01.htm

١٢ -

Priest, Mission, p. 69.

١٣ -

Boot, Savage Wars, p. 320.

١٤ - الخطيئة المتكررة مؤخرا في السياسة الأمريكية منذ عام ١٩٩١هي إعطاء المشاريع العسكرية أسماء تناسب "الماركات" الطبية: "تقديم المواساة"، "الخفير الجنوبي"، "القوة المتروية"، "الحرية الدائمة"، كلها تذكر بأسماء أدوية علاج الإسهال!

١٥ -

Haass, Intervention, p. 37.

١٦ -

Ibid., p. 168.

١٧ -

Gause, "U.S.-Saudi Relationship," p. 351.

١٨ -

Ibid., p. 343.

في عام ١٩٩٠، بلغ عدد القوات المسلحة السعودية ١١١٥٠٠ رجل. في حين أن لدى العراق، الذي يبلغ عدد سكانه أقل من الضعف، جيشا قوامه خمسة أضعاف هذا الرقم.

١٩ -

Bergen, Holy War Inc., p. 85f.

٢٠ -

Reich, "United States and Israel," p. 235f.

٢١ -

Ibid., p. 237.

٢٢ -

Ibid., p. 236.

٢٣ -

Bowden, Black Hawk Down, p. 166.

٢٤ - لنلاحظ أن كره السياسيين والناخبين الأمريكيين للخسائر البشرية في صفوف العسكريين لا علاقة له بموقف الأفراد العاملين في الخدمة العسكرية، حيث سعى أتباع عيديد إلى استغلال شجاعتهم المتهورة مرارا وتكرارا.

٢٥ -

Haass, Intervention, p. 46.

٢٦ - انظر:

Power, Problem from Hell.

٢٧ - ميثاق الأمم المتحدة حول منع ومعاقبة جرائم الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨، وثيقة تعرضت لسوء فهم واسع النطاق. المادة الثانية فيها تضع تعريفا واضحا للتعبير الذي نحته رافاييل ليمكين قبل ذلك بأربع سنين. وهو يغطي "أي عمل من الأعمال التالية حين ترتكب بغرض تدمير جماعة قومية، أو إثنية، أو عرقية، أو دينية، جزئيا أو كليا":

أ - قتل أعضاء الجماعة؛

ب - إلحاق أذى خطير، جسدي أو ذهني، بأعضاء الجماعة؛

ج - فرض شروط حياتية على الجماعة بشكل متعمد، تؤدي إلى دمارها الجسدي/المادي، جزئيا أو كليا.

د - فرض إجراءات تقصد منع الولادات ضمن الجماعة؛

هـ - نقل أطفال الجماعة بالقوة إلى جماعة أخرى.

ليست الإبادة الجماعية وحدها التي أعلنت جريمة يعاقب عليها قانون الميثاق، بل التآمر على ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، أو توجيهها، أو التحريض العلني على

ارتكابها، أو محاولة ارتكابها، أو التواطؤ على ارتكابها. ولا مجال للشك - تبعا لهذا التعريف - في ارتكاب جرائم إبادة جماعية في بوروندي (١٩٧٢)، والعراق (١٩٨٧ـ ١٩٨٨)، والبوسنة (١٩٩٢، ١٩٩٥)، ورواندا (١٩٩٤)، وكوسوفو (١٩٩٨ - ١٩٩٩).

- ٢٨

Simms, Unfinest Hour, p. 54.

- ٢٩

Ibid., p. 56.

قارن:

Shawcross, Deliver Us From Evil, p. 83.

- ٣٠

Simms, Unfinest Hour, p. 339f.

- ٣١

Ibid., p. 57ff.

- ٣٢

Ibid., pp. 88, 95f, 120f, 130f.

- ٣٣

Ibid., p. 133.

- ٣٤

Shawcross, Deliver Us From Evil, pp. 92, 94.

- ٣٥

Holbrooke, To End a War, pp. 231-312.

- ٣٦

Ibid., pp. 318, 322.

٣٧ - يمكن قراءة النص الكامل للاتفاقية على الموقع التالي:
.http://www.mondediplomatique.fr/dossiers/kosovo/rambouillet.html

٣٨ - انظر مقالتي حول الموضوع في الـ"فايننشال تايمز"، ١٩٩٩/٤/٣. انظر أيضا:
Bobbitt, Shield of Achilles, pp. 468-77.

المادة ٢(٤) من ميثاق الأمم المتحدة تنص على وجوب أن"يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة". بينما تحظر المادة ٢(٧) التدخل "في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما". علاوة على ذلك، فإن إعلان الجمعية العامة لسنة ١٩٧٠ حول مبادئ القانون الدولي، يحرم الدول الأعضاء من "الحق بالتدخل، بشكل مباشر أو غير مباشر، ولأي سبب كان، في الشؤون الداخلية أو الخارجية لأية دولة". وتبعا لميثاق الأمم المتحدة، يمكن استخدام القوة في حالة الدفاع عن النفس، أو بتفويض علني من مجلس الأمن ردا على أي عمل من أعمال العدوان (الفصل السابع، المواد ٣٩ - ٥١). ولا يمكن تبرير التدخل العسكري في كوسوفو من قبل حلف "الناتو" باسم ألبان كوسوفو، إلا بتجاهل ميثاق الأمم المتحدة (أو، تبعا لتعبير توني بلير، تعديل.. مبدأ عدم التدخل.. في السياقات المهمة"). انظر:
Caplan, "Humanitarian Intervention: Which way Forward?," p. 25f.

٣٩ - بالنسبة لـ"ذهنية 'لا خسائر بشرية'"، انظر:
Boot, Savage Wars, pp. 325-27.

٤٠ - "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٣/٨/١٥.

٤١ -
Ignatieff, Empire Lite, p. 70f.

٤٢ -
Boot, Savage Wars, p. 327.

النقطة الديبلوماسية الضعيفة في الحرب أتت حين أصيبت السفارة الصينية في بلغراد - دون قصد - بصاروخ موجه. كما أصاب شرعية تدخل الناتو مزيد من الضرر باستخدام القنابل العنقودية ضد أهداف مدنية في صربيا.

- ٤٣

Ignatieff, Virtual War.

٤٤ - تلك هي الخاتمة في كتاب فرجسون، "الرابطة النقدية".

- ٤٥

Power, "Problem from Hell."

- ٤٦

Shawcross, Deliver Us From Evil, p. 118f.

- ٤٧

Ibid., pp. 106, 119, 207ff.

- ٤٨

Ibid., p. 211.

- ٤٩

Bacevich, American Empire, p. 202f.

٥٠ - "نيويورك تايمز"، (٢٠٠٣/٩/٢٤).

- ٥١

Woodward, Bush at War, esp. pp. 30, 150.

٥٢ - كلمات بوش ذاتها أمام مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ (٢٠٠١/٩/١٣)، استشهد بها هوارد فاينمان في مجلة "نيوزويك"، ٢٠٠١/٩/٢٤.

٥٣ - انظر:

Clausewitz, On War, ch.1, p. 87.

٥٤ - قتل حوالي عشرة آلاف من أنصار المهدي مقابل ثمانية وأربعين جنديا بريطانيا فقط. للاطلاع على وصف للمعركة، انظر:

Ferguson, Empire, pp. 267-70.

٥٥ - كانت القوات الأمريكية تعمل في منطقة آسيا الوسطى (بعد الحقبة السوفييتية) منذ منتصف التسعينات (في قرغيزستان، وكازاخستان، وطاجيكستان، واوزبكستان، إضافة إلى باكستان). لكن ما يزال من الصعب شن هجمات جوية انطلاقا من الأراضي التي دخلت مؤخرا في مجال النفوذ الأمريكي، انظر:

Priest, Mission, pp. 38, 101f.

٥٦ - انظر إلى الرواية المتعمقة بمعلوماتها الواسعة حول هذا الأمر في:

Woodward, Bush at War.

٥٧ - النص من:

.http://usinfo.state.gov/topical/pol/terror/secstrat.htm

٥٨ - انظر على سبيل المثال:

Galston, "Perils of Preemptive War."

٥٩ - انظر:

Leffler, "9/11."

٦٠ -

Shawcross, Deliver Us From Evil, p. 224f.

٦١ - لائحة الانتهاكات قدمت بأسلوب بليغ إلى مجلس العموم بواسطة رئيس الوزراء توني بلير، في ٢٠٠٣/٣/١٨.

٦٢ - ٦ في عام ١٩٩٩، ٣ في عام ٢٠٠٠، ٣ في عام ٢٠٠١، ٥ في عام ٢٠٠٢ وحده.

٦٣ -

Shawcross, Deliver Us From Evil, pp. 250, 320.

- ٦٤

Stanley Hoffman, "America Goes Backward," New York Review of Books, June 12, 2003;

James P. Rubin, "Stumbling into War," Foreign Affairs, September0October 2003;

Madeleine K. Albright, "Bridges, Bombs or Bluster," ibid.

- ٦٥

Pollack, Threatening Storm.

٦٦ - انظر:

"The Divided West," Financial Times Supplement, June 2003, P. 5.

٦٧ - النص الكامل على موقع:

http://ods-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N02/682/26/PDF/N0268226.pdf?Open.Element

٦٨ - من المثير رؤية مدى مصداقية هذه الوثائق اليوم.

٦٩ - انظر الاستدلالات التي توصل إليها مارك دانر:

"Iraq: The New War," New York Review of Books, September 25, 2003, p. 90.

- ٧٠

"The Divided West," Financial Times Supplement, June 2003, P. 5.

٧١ - قال شيراك بحدة: "ليس هذا بالسلوك اللائق. لقد فوتوا فرصة سانحة للحفاظ على الهدوء.. إذا أرادوا تقليص فرصهم للانضمام إلى أوروبا فلن يجدوا طريقة أفضل".

- ٧٢

Stanley Hoffman, "America Goes Backward," p. 74.

يؤكد هوفمان أن الولايات المتحدة تتبنى "سياسة مغالية في التيه والفخر تقدم فيها

الهيمنة الدولية تحت قناع المثل العالمية الحميدة". إذا كان أحد يلبس هذا القناع في آذار/مارس ٢٠٠٣ فهو بالتأكيد جاك شيراك.

٧٣ - انظر:

Mark Huband and Stephen Fidler, "No Smoking Gun," Financial Times, June 4, 2003.

٧٤ -

Financial Times, June 4, 2003.

٧٥ - شهادة جون سكارليت أمام لجنة هوتون للتحقيق في موت مايكل كيلي، ٢٠٠٣/٨/٢٨:

.http://www.the-hutton-inquiry.org.uk/

٧٦ -

Hansard, March 18, 2003:
http://www. parliament.the-stationery-office.co.uk/pa/cm200203/cmhansrd/cm030318/debtext/30318-06htm and –08.htm.

٧٧ -

Woodward, Bush at War, p. 106.

٧٨ -

Rodric Braithwaite, "End of the Affair," Prospect, May 2003, pp. 20-23.

٧٩ -

Gilbert, Never Despair, p. 1271.

٨٠ -

Ibid.

٨١ -

Dimbleby and Reynolds, Ocean Apart, p. 255.

- ٨٢

Ibid., p. 252.

- ٨٣

Ibid., p. 288.

- ٨٤

Ibid., p. 264.

- ٨٥

Pew Global Attitude Project, "Views of an Changing World," June 2003.

- ٨٦

Richard Burkholder, "Ousting Saddam Hussein 'Was Worth Hardships.'" Gallup Web site:
.http://www.gallup.com/poll/tb/goverpubli/20030923c.asp

- ٨٧

Ibid.

- ٨٨

Woodward, Bush at War, p. 220.

- ٨٩

Ibid., pp. 231-237.

- ٩٠

Ignatieff, Empire Lite, p. 2.

- ٩١

Etzioni, "Implications of American Anti-Terrorism Coalition," p. 26.

- ٩٢

Stewart Stogel, "Food Fight," Time, May 3, 2003.

الفصل ٥: الحجج المؤيدة للإمبراطورية الليبرالية

١ - انظر:

Louis, Imperialism at Bay, p. 227.

٢ -

Ibid., p. 14.

٣ - بالنسبة لحدود السيادة والنماذج المتنوعة للسيادة الجزئية، بما في ذلك الإمبراطورية، انظر:

Krasner, "Troubled Societies."

٤ -

Diamond, "Universal Democracy."

٥ -

Townsend, European Colonial Expansion, p. 19.

٦ - بالرغم من مطالبة روزفلت المتكررة بـ"جدولة" التحرر من الاستعمار، إلا أن الإطار الزمني الذي فكر به كان مبهما على الدوام. وتحدث عن بعض المستعمرات في جنوب آسيا باعتبارها "مستعدة للحكم الذاتي بخلال عشرين سنة، لكن توقع أن تحتاج بورنيو للبقاء تحت الوصاية لمدة مائة سنة":

Ibid., pp. 157, 437.

٧ -

Louis, Imperialism at Bay, p. 175.

انظر:

Jeffery, "Second World War," p. 314.

٨ -

Louis and Robinson, "Imperialism of Decolonization."

٩ - لم يمل البريطانيون أبدا من الإشارة إلى هذه التناقضات. ولم يتركوا فرصة

لتذكير الأمريكيين بموقعهم الإمبراطوري الذي تفرضه الوقائع على الأرض في هاواي، وبورتوريكو، و"فيرجن آيلندز" الجزر العذراء. وتبين بأنهم يقفون "خارج مدى برنامج الوصاية":

Louis, Imperialism at Bay, p. 236.

وأشاروا فيما بعد إلى المعاملة التفضيلية للإمبراطورية الروسية من قبل روزفلت بوصفها "حماقة":

Ibid., p. 570.

- ١٠

Alesina et al., "Economic Integration and Political Disintegration," pp. 1, 23.

- ١١

Diamond, "Promoting Real Reform in Africa."

- ١٢

Ibid., p. 11.

١٣ - هذه الدول هي: ليسوتو، باكستان، مصر، بوتسوانا، ماليزيا، مالطة، باربادوس، قبرص، إسرائيل، ايرلندا، سنغافورة، هونغ كونغ، كندا، والولايات المتحدة بالطبع.

١٤ - محسوبا تبعا لقاعدة بيانات "مؤشرات التنمية العالمية" في البنك الدولي. دخل (أو حصة) الفرد من الناتج المحلي الإجمالي معدل ليناسب تكافؤ القوة الشرائية بأسعار الدولار العالمية الراهنة.

- ١٥

Ibid.

الدخل يشير إلى إجمالي الدخل القومي لكل فرد (بأسعار الدولار الحالية)، ٢٠٠٢.

١٦ - الاستثناءات هي: بنغلاديش ونيبال (مستعمرتان بريطانيتان سابقا)، لاوس

وكمبوديا (مستعمرتان فرنسيتان سابقا)، قيرغيزيا وطاجيكستان ("مستعمرتان" روسيتان سابقا).

- ١٧

Diamond, "Promoting Real Reform in Africa."

- ١٨

James Wolfensohn, "A Good 'Pro-poor' Cancun Could Help Rich as Well," Financial Times, September 8, 2003.

- ١٩

Tobias Buck, Guy de Jonquieres and Frances Williams, "Fischler's New Era for Europe's Farmers," Financial Times, June 27, 2003.

قارن:

Runge, "Agrivation."

- ٢٠

Diamond, "Promoting Real Reform in Africa," p. 31;

معطيات وبيانات الدخل القومي من البنك الدولي.

٢١ - انظر:

Sachs and Warner, "Economic Reform," esp. p. 36;
"Fundamental Sources of Long-run Growth," pp. 184-88.

- ٢٢

Chiswick and Hatton, "International Migration."

- ٢٣

Rodrik, "Feasible Globalizations," p. 19.

- ٢٤

Lucas, "Why Doesn't Capital Flow from Rich to Poor Countries?"

- ٢٥

Baldwin and Martin, "Two Waves of Globalizations," p. 20.

- ٢٦

Schularick, "Development Finance," p. 20f, chart 2.

- ٢٧

Easterly, Elusive Quest, p. 58f.

٢٨ - انظر:

Sachs, "Tropical Underdevelopment."

٢٩ - انظر:

Acemoglu et al., "Colonial Origins" and the same Authors' "Reversal of Fortune."

- ٣٠

Landes, Wealth and Poverty of Nations, p. 217f.

- ٣١

Barro, "Determinates of Economic Growth."

المتغيرات الثلاثة الأخرى هي التعليم الثانوي والعالي، الرعاية الصحية، تحديد النسل.

- ٣٢

North and Weingast, "Constitutions and Commitment."

- ٣٣

Ferguson, Cash Nexus.

انظر أيضا:

Sylla, "Shaping the U.S. Financial System."

- ٣٤

Lindert, "Voice and Growth."

٣٥ - "تلقت زامبيا ملياري دولار على شكل مساعدات (بأسعار عام ١٩٨٥) منذ سنة ١٩٦٠. ولو ذهبت كافة المساعدات إلى الاستثمار، وتحول الاستثمار إلى نمو، لبلغ متوسط دخل الفرد الآن ٢٠ ألف دولار. بينما هو في الحقيقة ٦٠٠ دولار فقط:

Easterly, Elusive Quest, p. 42.

٣٦ - "غالبا ما تسبب الحكومات بطء النمو [من خلال خلق] حوافز هزيلة للنمو، إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم، وانتشار السوق السوداء، وتفاقم العجز في الميزانية، ومعدلات فائدة حقيقية سلبية، وقيود صارمة على التجارة الحرة، والمبالغة بالتشبث بالروتين الحكومي، وخدمات عامة غير مؤهلة ولا كافية":

Ibid., p. 239.

٣٧ - تبعا لأحد التقديرات، ربما تبلغ الأصول الدولية الخاصة لسكان الدول الفقيرة ٢ تريليون دولار، أي ما يعادل ٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدول الفقيرة مجتمعة في عام ٢٠٠٠:

Schularick, "Development Finance," p. 32.

٣٨ - انظر:

James K. Boyce and Leonce Ndikumana, "Africa's Odious Debts," Project Syndicate, June 2003.

٣٩ -

Diamond, "Promoting Real Reform in Africa," p. 6.

ارتفع قليلا عدد الدول الإفريقية التي أجرت انتخابات ديمقراطية (منذ أن انحدر إلى الحضيض في الثمانينات) ليقف الآن عند ١٩، لكن ربعها فقط تمنح مواطنيها حرية مدنية وسياسية ذات معنى. أما الفارق المميز بين الديمقراطية الليبرالية وغير الليبرالية فيستكشفه بالتفصيل فريد زكريا، انظر:

Zakaria, Future of Freedom.

للاطلاع على دراسة نقدية مفيدة حول هذا الموضوع، انظر مراجعة دياموند في:

Journal of Democracy, 14, 4 (2003), pp. 167-71.

- ٤٠

Acemoglu et al., "African Success Story," p. 2f.

- ٤١

Ibid., p. 4.

لم ينوه اسيموغلو بميراث الحكم البريطاني الاستعماري. التفسير الآخر قد يشير إلى أن حكام بوتسوانا، مقارنة بحكام زيمبابوي على سبيل المثال، لم يعملوا على تفكيك وإلغاء النظام البريطاني القائم على الإدارة النزيهة التي لا ينخرها الفساد.

- ٤٢

Diamond, "Promoting Real Reform in Africa," p. 9.

- ٤٣

Collier and Hoeffler, "Economic Causes of Civil War."

قارن:

Collier, "The Market for Civil War," Foreign Policy, May-June 2003, pp. 38-45;
"The Global Menace of Local Strife," Economist, May 24, 2003.

- ٤٤

Gleditsch et al., "Armed Conflict."

٤٥ - للاطلاع على مقدمة مفيدة للملامح غير الاقتصادية للعولمة انظر:

Held et al., Global Transformations.

٤٦ - بالرغم من ضرورة التوكيد على وجود حدود للتوحيد القياسي الكامل للمؤسسات الاقتصادية، انظر:

Rodrik, "Feasible Globalizations."

ومثلما يؤكد رودريك، هنالك أكثر من سبيل للازدهار الاقتصادي؛ والشاهد على ذلك تنوع الترتيبات المؤسسية في اقتصادات العالم الكبرى. لكن هذا لا يعتبر حجة ضد محاولة تأسيس وترسيخ واحد أو آخر من الأطر المؤسسية الناجحة في الدول التي فشلت في النمو من تلقاء نفسها. لا يعني ذلك أن كل دولة بحاجة لاختيار الديمقراطية والاندماج الاقتصادي المعولم؛ بل يعني فقط إن بعض الدول - غير الديمقراطية عادة - بحاجة للتعرض للعولمة بشكل إجباري.

- ٤٧

Ibid., pp. 6-10.

للاطلاع على دليل يثبت أن حقبة أواخر القرن التاسع عشر كانت في الحقيقة "أول عصر للعولمة"، انظر:

O'Rourke and Williamson, "When Did Globalization Begin?" and Globalization and History.

٤٨ - تبعا لأحد المعايير (صافي عائد الرسوم الجمركية كنسبة مئوية من صافي قيمة الواردات)، تعتبر فرنسا أكثر ليبرالية في الحقيقة خلال الفترة الممتدة بين عشرينات ومنتصف سبعينات القرن التاسع عشر:

John Vincent Nye, "Myth of Free-Trade Britain."

تمثلت الأهمية الحقيقية للتجارة الحرة البريطانية في تشبث البريطانيين بها حتى بعد أن بدأت العولمة في تخفيض أسعار السلع في سبعينات القرن التاسع عشر.

- ٤٩

Bairoch, "European Trade Policy," p. 139.

- ٥٠

Edelstein, "Imperialism: Cost and Benefit," p. 205.

- ٥١

Cain and Hopkins, British Imperialism, p. 141.

- ٥٢

Ibid., 432.

- ٥٣

Williamson, "Land, Labor and Globalization."

٥٤ - انظر:

Cain and Hopkins, British Imperialism, esp. p. 212.

- ٥٥

Clement and Williamson, "A Tariff-Growth Paradox?"

- ٥٦

Irwin, "Tariff-Growth Correlation of the Late Nineteenth Century."

- ٥٧

Constantine, "Migrants and Settlers," p. 167.

- ٥٨

Williamson, "Winners and Losers";
Idem, "Land, Labor and Globalization."

- ٥٩

Engerman, "Servants to Slaves," p. 272.

- ٦٠

Tnker, New System of Slavery.

- ٦١

Cain and Hopkins, British Imperialism, pp. 161-63.

- ٦٢

Maddison, World Economy, table 2-26a.

- ٦٣

Davis and Huttenback, Mammon, p. 46.

٦٤ -

Maddison, World Economy, table 2-26b.

٦٥ - تبعا لكليمنس ووليامسون، "ذهب أكثر من ثلثي [صادرات رأس المال البريطاني] إلى العالم الجديد حيث تندر العمالة ويعيش عشر سكان العالم فقط. بينما ذهب حوالي ربعه إلى آسيا وإفريقيا حيث تتوفر العمالة بكثرة ويعيش حوالي ثلثي عدد سكان العالم":

Clemens and Williamson, "Where Did British Foreign Capital Go?"

٦٦ -

Obstfeld and Taylor, "Globalization and Capital Markets," p. 60, figure 10.

٦٧ -

Ibid., table 2.

٦٨ -

Schularick, "Development Finance," p. 14 and table 4.

٦٩ -

Drazen, "Political-Economic Theory of Domestic Debt."

٧٠ - البيان الحاسم هو:

Bordo and Rockoff, "Gold Standard as a 'Good Housekeeping Seal of Approval.'"

٧١ -

Eichengreen and Flandreau, "Geography of the Gold Standard," table 2.

٧٢ -

Bordo and Kydland, "Gold Standard as a Commitment Mechnism," p. 56;
Bordo and Schwartz, "Monetary Policy Regimes." P. 10.

- ٧٣

Bordo and Rockoff, "Gold Standard as a 'Good Housekeeping Seal of Approval.'" Pp. 327, 347f.

- ٧٤

Ferguson, Empire, esp. ch. 4.

استنتجت عملية مسح حديثة شملت ٤٨ بلدا أن الدول التي تخضع لقانون مشترك تقدم "أقوى حماية قانونية للمستثمرين". أما حقيقة تبني ١٨ دولة من العينة لنظام قانوني مشترك فتعود بكليتها بالطبع إلى خضوعها في إحدى المراحل إلى الحكم البريطاني:

La Porta et al., "Law and Finance."

- ٧٥

Schularick, "Development Finance," table 5.

٧٦ - لمزيد من التفاصيل، انظر:

Ferguson, "City of London."

٧٧ - أدين بالفضل إلى الان م. تايلور لإتاحة هذه البيانات لي.

- ٧٨

Lindert and Morton, "How Sovereign Debt Has Worked."

٧٩ - كما أظهرها:

Obstfeld and Taylor, "Sovereign Risk."

للاطلاع على حجة معاكسة، انظر:

Bordo and Rockoff, "Adherence to the Gold Standard."

- ٨٠

Cain and Hopkins, British Imperialism, pp. 439, 570.

للاطلاع على مناقشة تفصيلية للموضوع انظر:

J. M. Keynese, "Foreign Investment and National Advantage," in Moggridge (ed.), Collected Writings , vol. 19, part 1, pp. 275-84.

- ٨١

Macdonald, Free Nation Deep in Debt, p. 380.

- ٨٢

Atkin, "Official Regulation," pp. 324-35.

٨٣ - في الخمسينات، أعلن المؤرخ الكندي هارولد اينيس أن "دستور كندا، كما يبدو في الكتاب التشريعي للبرلمان البريطاني، قد صمم لضمان رأس المال اللازم لتحسين الملاحة والنقل". انظر:

Cain and Hopkins, British Imperialism, p. 233.

- ٨٤

Ibid., p. 58f.

- ٨٥

Hale, "British Empire in Default."

- ٨٦

Cain and Hopkins, British Imperialism, p. 439.

- ٨٧

J. M. Keynes, "Advice to Trustee Investors," in Moggridge (ed.), Collected Writings, vol. 19, part 1, p. 204f.

- ٨٨

Maddison, World Economy, p. 264, table b-21.

٨٩ - محسوبة من الأرقام الواردة في:

Ibid., p. 112.

- ٩٠

Dutt, "Origins of Uneven Development."

- ٩١

Davis, Late Victorian Holocausts.

٩٢ - انظر على سبيل المثال:

Raychaudhuri, "British Rule in India," pp. 361-64.

٩٣ - انظر:

Washbrook, "South Asia, the World System, and World Capitalism," p. 480f.

- ٩٤

Roy, Economic History of India, p. 42ff.

- ٩٥

Ibid., p. 250.

- ٩٦

Maddison, World Economy, table 2-21b.

كان "استنزاف" الموارد من إندونيسيا إلى هولندا أكبر بكثير ويستحق تلك التسمية. لكن يتعذر إنكار حقيقة أن السياسة النقدية الهندية خضعت لإدارة هذا التحويل للموارد، لا لمضاعفة الناتج الهندي إلى الحد الأقصى تبعا لهدفها الرئيسي.

- ٩٧

Roy, Economic History, p. 241.

- ٩٨

Ibid., pp. 22, 219f., 254, 285, 294.

قارن:

McAlpin, Subject to Famine.

- ٩٩

Roy, Economic History of India, pp. 32-36, 215.

١٠٠ -

Ibid., pp. 258-63.

١٠١ -

Ibid., p. 46f.

١٠٢ -

Ibid., p. 257.

١٠٣ -

Maddison, World Economy, p. 110f.

١٠٤ -

Roy, Economic History of India, pp. 226-29.

١٠٥ - انظر:

Goldsmith, Financial Development of India.

١٠٦ - بفضل تحرير الاقتصاد في التسعينات، استطاعت الهند منذ ذلك الحين تضييق تلك الفجوة.

١٠٧ - انظر:

Stephen Haber, Douglas C. North and Barry R. Weingast, "If Economists Are So Smart, Why Is Africa So Poor?," Wall Street Journal, July 30, 2003.

الفصل ٦: العودة إلى الوطن أم نفاق منظم؟

١ - انظر:

Fromkin, Peace to End All Peace, pp. 449-54.

٢ -

Ibid., p. 509.

٣ -

Yergin, Prize, pp. 186-90, 195-97, 201, 204.

٤ -

Fromkin, Peace to End All Peace, p. 509.

٥ -

Newsday, April 9, 2003.

٦ -

New York Times, April 11, 2003.

٧ - "نسخة عن ملاحظات الرئيس بوش حول نهاية المعارك القتالية الرئيسة في العراق"، "نيويورك تايمز"، ص١٦أ.

٨ -

New York Times, February 27, 2003.

٩ -

Financial Times, April 7, 2003.

١٠ -

New York Times, July 15, 2003.

١١ - بريمر: "احتمال إجراء الانتخابات في العراق في السنة القادمة"، "نيويورك تايمز"، ٢٠٠٣/٧/٣١.

١٢ -

Steven R. Weisman, "Powell Gives Iraq 6 Months to Write New Constitution," New York Times, September 26, 2003.

١٣ - "سيتم الإسراع بتسليم العراق للعراقيين": November 2, 2003.http://news.bbc.co.uk

١٤ -

Fromkin, Peace to End All Peace, p. 449f.

١٥ -

Ibid., p. 453.

١٦ -

Ibid., pp. 497, 503.

١٧ -

Ibid., p. 507f.

١٨ -

Ibid., p. 508.

١٩ -

Yergin, Prize, p. 195.

٢٠ - يمكن العثور على مجموعة مختارة بعناية من مراسلات غيرترود بل على موقع:

.http://www.gerty.ncl.ac.uk/letters

٢١ - رسالة من غيرترود بل إلى والدها، ١٩٢١/٨/٢٨:

.http://www.gerty.ncl.ac.uk/letters//11448.htm

٢٢ - تبعا للأرقام الواردة في:

Constantine, "Migrants and Settlers."

٢٣ -

Maddison, World Economy, p. 110.

٢٤ - تبعا للأرقام الواردة في:

Kirk-Greene, One Crown Service.

٢٥ -

Potter, India's Political Administration, pp. 68-70;
Symonds, Oxford and Empire, pp. 185-93.

٢٦ - هزم أمام عدوه المستقبلي في الخزانة، اوتو نيميير.

٢٧ -

Kirk-Greene, One Crown Service.

٢٨ - انتهى المطاف بنسبة تراوحت بين ١٥ -٢٥٪ من كافة الطلاب الذين قبلوا في كليات باليول، وكيبل، وسنت جون، وكوربوس كريستي، في الخدمة في الإمبراطورية:

Symonds, Oxford and Empire, p. 306.

٢٩ -

Machonochie, Life in the Indian Civil Service.

٣٠ -

Tony Allen-Mills, "Rumsfeld Plan for a Tight Little Army Hits Trouble on the Right," Sunday Times, September 21, 2003.

قارن:

Stephan Fidler and Gerald Baker, "The Best-laid Plans?," Financial Times, August 3, 2003.

٣١ -

Felicity Barringer and David E. Sanger, "U.S. Drafts Plan for U.N. to Back a Force for Iraq," New York Times, September 3, 2003.

٣٢ -

Statistical Abstract of the United States 2002, table 495;
Porter (ed.), Atlas of British Overseas Expansion.

٣٣ -

Statistical Abstract of the United States 2002, table 495.

٣٤ -

.http://dbease.mconetwork.com/dbEase/cgi-bin/go_getpl

- ٣٥

Central Intelligence Agency, World Factbook.

- ٣٦

International Herald Tribune, October 16-27, 2002.

٣٧ - انظر:

Kutrh, "Migration."

٣٨ - وزارة الدفاع، "التمثيل السكاني في الخدمة العسكرية" (٢٠٠١)، الجدول ٣,٣.

- ٣٩

Ash, History of the Present, p. 375.

لربما يتجاهل هنا الأهمية المتنامية للأقليات الإثنية التي وصلت فيما بعد، لا سيما الجيلين الأول والثاني من المهاجرين القادمين من أمريكا اللاتينية وآسيا.

- ٤٠

Yale University Office of the FAS Registrar; Yale University Office of Institutional Research.

سمعت منذ ذلك الحين أن هذا الطالب الوحيد من الشرق الأدنى الذي يعمل في كاليفورنيا.

- ٤١

Yale University Office of Development; Yale University Office of Institutional Research.

- ٤٢

Porch, "Occupational Hazards," p. 40.

- ٤٣

San Jose Mercury News, March 18, 2003.

- ٤٤

Reuel Marc Gerecht, "The Counterterrorist Myth," Atlantic Monthly, July-August 2001.

- ٤٥

Woodward, Bush at War, p. 201.

- ٤٦

Wall Street Journal, April 4, 2003.

- ٤٧

.http://www.peacecorps.gov/about/index.cfm

٤٨ - أدين بالفضل إلى بيل ويلان للمساعدة التي قدمها في هذه النقطة.

- ٤٩

"What Baghdad Really Thinks," Spectator, July 19, 2003.

٥٠ - راجع الملاحظات الذكية التي قالها حول هذا الموضوع الممثل السامي في البوسنة، وذلك في خطبة ألقاها في حزيران/يونيو من هذه السنة:

Ashdown, "Broken Communities."

٥١ - خطاب الرئيس بوش أمام معهد "أمريكان انتربرايز":

New York Times, February 26, 2003.

٥٢ - هنالك مناقشة ناقصة إلى حد ما حول هذه القضايا، انظر:

Pei, "Lessons of the Past."

يغفل بيي أيضا كوريا الجنوبية.

- ٥٣

Lydia Saad, "What Form of Government for Iraq?," Gallup Organization, .http://www.gallup.com/poll/tb/goverpubli/20030923d.asp

- ٥٤

Larry Diamond and Michael Mcfaul, "Rushing Elections Will Only Hurt Iraq," San Jose Mercury News, September 28, 2003.

- ٥٥

Matthew, Gladstone, vol. 2, p. 24.

- ٥٦

Ibid., p. 131.

- ٥٧

Shannon, Gladstone, p. 301.

- ٥٨

Ibid., p. 302f.

- ٥٩

Ibid., p. 304.

- ٦٠

Roberts, Salisbury, p. 229.

- ٦١

Ibid., p. 266.

- ٦٢

Shannon, Heroic Minister, p. 306.

- ٦٣

Judd, Empire, p. 97.

- ٦٤

Shannon, Heroic Minister, p. 318.

- ٦٥

Ibid., p. 305.

- ٦٦

Matthew, Gladstone, vol. 2, p. 139.

- ٦٧

Shannon, Heroic Minister, p. 318.

- ٦٨

Roberts, Salisbury, p. 343.

- ٦٩

Matthew, Gladstone, vol. 2, p. 135.

٧٠ - اعتمادا على الأرقام الواردة في:

Crouchley, Economic Development, p. 274ff.

٧١ - اعتمادا على الأرقام الواردة في:

Stone, Global Export of Capital.

- ٧٢

Fieldhouse, "For Richer, for Poorer," p. 121.

٧٣ - لم يكن حظهم سيئا؛ انظر:

Lawrence Durrell's intoxicating Alexandria Quartet of Novels.

٧٤ - جميع الإحصائيات مأخوذة من:

Mitchell, International Historical Statistics: Africa, Asia, Oceania.

٧٥ - تبعا لما قاله لورنزو بيريز، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى العراق، خلال مؤتمر صحفي عقده في شباط/فبراير ٢٠٠٤، يمكن تقديم القروض إلى العراق اعتبارا من النصف الثاني من عام ٢٠٠٤:

IMF Survey, 33, 2, February 2, 2004, p. 18.

٧٦ - انظر:

Krasner, "Troubled Societies" and his Organized Hypocrisy.

٧٧ - انظر:

Ashdown, "Broken Communities."

الفصل ٧: "الإمبراطورية": أوروبا بين بروكسل وبيزنطة

١ - انظر:

Glennon, "Why the Security Council Failed."

٢ -

Chris Patten, "The State of Euro-Atlantic Partnership," Trilateral Commission, October 20, 2002.

٣ -

George Parker and Daniel Dombey, "Berlusconi Eyes Bigger E.U. Role on World Stage," Financial Times, July 1, 2003.

٤ -

Timothy Garton Ash, "The Peril of Too Much Power," New York Times, April 9, 2002.

٥ - "سوف تنشأ وكالة أوروبية للتسلح، والأبحاث، والقدرات العسكرية، لتحديد المتطلبات العملياتية، وتشجيع اتخاذ الإجراءات الضرورية لتلبية هذه المتطلبات، والمساهمة في تحديد وتطبيق أي إجراء ضروري (كلما كان ذلك مناسبا) لتمتين القاعدة الصناعية والتقانية لقطاع الدفاع، والمساهمة في تحديد القدرات الأوروبية وسياسة التسلح، ومساعدة المجلس الوزاري في تقييم مدى التحسن في القدرات العسكرية": المؤتمر الأوروبي، "مسودة المعاهدة لإنشاء دستور لأوروبا"،

CONV 850/03, Brussels, July 18, 2003.

٦ - انظر ممثلا:

Andrew Sullivan, "The Euro Menace: The USE vs. USA," Sunday Times, June 16, 2003.

٧ -

Robert Kagan, "Power and Weakness," Policy Review (2002).

قارن:

Kagan, Of Paradise and Power.

٨ - تعتبر فرنسا أشهر مقصد سياحي في العالم (وتتفوق على باقي الدول بهامش كبير)، حيث وصل إليها أكثر من ١٠٪ من كافة الرحلات السياحية العالمية عام ٢٠٠٢ (منظمة السياحة الدولية). أما المرتبة الثانية فتحتلها الولايات المتحدة، في حين تذهب المراكز الثلاثة التالية إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي: إسبانيا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة.

٩ -

Huntington, "Lonely Superpower."

١٠ -

Kupchan, End of the American Era, pp. 119, 132.

١١ - "تتمتع واشنطن اليوم، كحال روما آنذاك، بالتفوق، لكنها بدأت تتعب من حمل أعباء الهيمنة.. وأوروبا اليوم، مثل بيزنطة آنذاك، تبزغ كمركز مستقل للقوة، لتقسم العالم الأحادي إلى قسمين":

Ibid., pp. 131, 153.

١٢ -

Cooper, "Postmodern State."

١٣ - انظر:

Joseph Nye, "The New Rome Meets the New Barbarians: How America Should Wield Its Power," Economist, March 23, 2002;
Joseph Nye, "Lessons in Imperialism," Financial Times, June 16, 2002.

قارن:

Bergsten, "American and Europe."

- ١٤

Mearsheimer, Tragedy, p. 385.

- ١٥

Paul M. Kennedy, "What Hasn't Changed Since September 11th," Los Angeles Times, September 11, 2002.

١٦ - اعتمادا على الأرقام الواردة في قاعدة بيانات التنمية العالمية (البنك الدولي).

١٧ - اعتمادا على القياس المستخدم، سيرتفع الناتج الأوروبي بين ٣ -٩٪.

١٨ - الأرقام مأخوذة من:

Maddison, World Economy.

١٩ - تبعا للأرقام الواردة في "الإحصائيات الأوروبية" (لعام ١٩٩٩).

- ٢٠

Danthine et al., "European Financial Markets After EMU," table 2.2.

٢١ - الأرقام مأخوذة من بنك التسوية الدولية. وفي الحقيقة تنبأ بذلك كل من:

McCauley and White, "The Euro and European Financial Markets."

٢٢ - الأرقام مستقاة من:

Economagic, OECD.

- ٢٣

Economist, April 12, 2003, p. 100.

٢٤ - الجزيرة، تموز/يوليو ٢٠٠٢.

٢٥ - المؤتمر الأوروبي، "مسودة المعاهدة لإنشاء دستور لأوروبا"،

CONV 850/03, Brussels, July 18, 2003.

- ٢٦

Michael Pinto-Duchinsky, "Allin the Translation," Time Literary

Supplement, June 13, 2003.

- ٢٧

"Snoring While a Superstate Emerges," Economist, May 10, 2003, p. 42.

- ٢٨

Richard Baldwin and Mike Widgren, "Europe's Voting Reform Will Shift Power Balance," Financial Times, June 22, 2003.

- ٢٩

Pew Global Attitude Project, Views of a Changing World," June 2002.

- ٣٠

"American Image Further Erodes. Europeans Want Weaker Ties," Pew Research Center, March 2003.

٣١ - نسبة المؤيدين لأمريكا تقف الآن عند ٧٠٪ في بريطانيا، ٤٣٪ في فرنسا، ٦٠٪ في إيطاليا، ٤٥٪ في المانيا، ٣٨٪ في إسبانيا.

- ٣٢

"Contradictions," Economist, April 12, 2003.

٣٣ - إحصائيات من مختلف استطلاعات الرأي العام في أوروبا:

.http://europa.eu.int/comm/public_opinion/archives

٣٤ - تبعا للأرقام الواردة في:

CIA World Factbook.

٣٥ - تبعا للأرقام التي نشرها معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

٣٦ - الأرقام مأخوذة من مركز التنمية العالمية.

- ٣٧

David Roodman, "An Index of Donor Aid Performance," Center for Global Development, April 2002.

٣٨ - يمكن متابعة النتائج في:

Foreign Policy, May/June 2003.

٣٩ -

Coker, Empire in Conflict, p. 38f.

٤٠ -

"Revitalizing American Empire," Economist, March 15, 2003, p. 91.

٤١ -

Ferguson and Kotlokeoff, "Degeneration of EMU," pp. 110-21.

٤٢ - انظر:

Milward, European Rescue.

٤٣ - الأرقام مأخوذة من:

Maddison , World Economy, table b-22.

٤٤ -

International Monetary Fun, World Economic Outlook, April 2003.

٤٥ - الأرقام مأخوذة من صندوق النقد الدولي.

٤٦ - الأرقام مأخوذة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (توحيد مقاييس معدلات البطالة).

٤٧ -

"Europe Heavyweight Weakling," Economist, June 7, 2003, p. 44.

٤٨ -

Economist, March 22, 2003, p. 120.

المقاييس الدولية للإنتاجية مسألة خلافية، لكن حتى بعد أن نأخذ الفوارق في الطرائق الإحصائية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بعين الاعتبار، يبدو واضحا أن إنتاجية العمل ارتفعت في الولايات المتحدة خلال التسعينات، وانخفضت في الاتحاد الأوروبي:

Ibid., November 16, 2002, p. 100.

٤٩ -

Evans et al., "Trends in Working Hours in OECD Countries."

٥٠ -

"Revitalizing Old Europe," Economist, March 15, 2003, p. 91.

٥١ -

Economist, May 3, 2003, p. 108

٥٢ - المؤتمر الأوروبي، "مسودة المعاهدة لإنشاء دستور لأوروبا"،

CONV 850/03, Brussels, July 18, 2003.

٥٣ - سوف يتوقف الاتحاد الأوروبي عن تقديم الدعم المرتبط بالإنتاج إلى المزارعين، لكن بمقدور الدول الأعضاء الاستمرار في دفع الإعانات حتى نسبة محددة من المدفوعات السابقة - حتى الربع في حالة مزارعي الحبوب - إن أرادت:

Rory Watson, "E.U. Hails New Era of Healthy Food and Green Living," Times, June 27, 2003.

سوف يبقى إجمالي ما ينفق على السياسة الزراعية المشتركة بحدود خمسين مليار دولار حتى عام ٢٠١٣:

Tobias Buck, Guy de Jonquieres and Frances Williams, "Fischler's New Era for Europe's Farmers," Financial Times, June 27, 2003.

٥٤ -

Lea Paterson, "Farm-fresh Chance for Reform in Enlargement," Times, July 29, 2003.

٥٥ -

Economist, May 27, 2003.

٥٦ - ارتفع إجمالي الدعم المقدم إلى القطاع الزراعي الأمريكي، ومعظمه يذهب

إلى حوالي أربعمائة ألف مزارع، من ٧,٣ مليار دولار عام ١٩٩٦ إلى ٢٢,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٠. "الفاتورة" الزراعية لعام ٢٠٠٢ استعادت الصلة الرابطة بين الدعم الحكومي للمزارعين والإنتاج، وسوف ترفع إجمالي الدعم المقدم إلى القطاع الزراعي الأمريكي بنسبة ٢٢٪ مقارنة بمعدله الوسطي بين عامي ١٩٩٦ - ٢٠٠١. انظر:

Runge, "Agrivation,", p. 86f.

٥٧ - عند كتابة هذه الصفحات، بلغت نسبة التضخم في أسعار المستهلك في اليونان ٣,٨٪ سنويا - أعلى معدل في منطقة اليورو - مقارنة بـ ٠,٧٪ في المانيا (أدنى معدل).

٥٨ - كانت معدلات الفائدة الألمانية بحدود ٢,٥٪ عشية العمل بالعملة الموحدة. وبعد ذلك اضطرت المانيا إلى تعديلها لتناسب معدلها في منطقة اليورو البالغ ٤,٥٪. ولم ترجع المعدلات إلى مستويات ما قبل عام ١٩٩٩ إلا في عام ٢٠٠٣.

٥٩ - الأرقام مأخوذة من "بوندسبانك" (المصرف المركزي الألماني).

٦٠ -

"A Boom Out of Step," Economist, May 29, 2003.

قارن:

Posen, "Frog in the Pot";
Martin Feldstein, "Britain Must Avoid Germany's Mistake," Financial Times, April 22, 2003.

٦١ - أدين بالفضل هنا إلى طالبي مايكل دراسي للجهد الذي بذله في هذه المسألة.

٦٢ -

Anatole Kaletsky, "How Blair Has Priced Britain Out of Euro," Times, June 12, 2003.

- ٦٣

Martin Wolf, "The Benefits of Euro Entry Will be Modest," Financial Times, May 12, 2003.

- ٦٤

Begg et al., "Sustainable Regimes of Capital Movements."

٦٥ - الأرقام مأخوذة من صندوق النقد الدولي:

World Economic Outlook.

- ٦٦

Milward, European Rescue.

- ٦٧

"Giscard Plan for President Enters Most Divisive Phase," Financial Times, April 22, 2003.

٦٨ - يمكن العثور على التفاصيل في:

Milward, European Rescue.

- ٦٩

Niall Ferguson, "The Cash Fountains of Versailles," Spectator, August 14, 1993, pp. 14-16.

بين عامي ١٩٥٨ -١٩٩٤، دفعت المانيا ١٦٣ مليار مارك لباقي دول أوروبا على شكل مساهمات صافية للجماعة الأوروبية الاقتصادية/ميزانية الاتحاد الأوروبي، أي أكثر (بالقيمة الاسمية) من التعويضات التي طالب بها مؤتمر لندن عام ١٩٢١.

٧٠ - بريطانيا هي الاستثناء الذي يثبت القاعدة. ويبدو أن الناخبين هناك قد لاحظوا أن بلادهم لم تعد مساهما مهما في عام ١٩٨٤، حين ضمنت مارغريت تاتشر حسما مستمرا على مدفوعات بريطانيا.

- ٧١

Economist, March 1, 2003.

٧٢ -

Hitchcock, Struggle for Empire, p. 419.

٧٣ -

Ibid., p. 412.

٧٤ - انظر:

Siedentop, Democracy in Europe.

٧٥ - الأرقام مأخوذة من "الإحصائيات الأوروبية".

٧٦ - انظر:

Rosecrance, "Croesus and Caesar," pp. 31-34.

٧٧ -

Epitropoulos et al., (eds.), Americanization, p. 5.

٧٨ - انظر:

Bobbitt, Sheild of Achilles, pp. 677-95.

الفصل ٨: الباب المغلق

١ - انظر:

Gibbon, Decline and Fall of the Roman Empire, book1, ch. 17.

٢ -

Maddison, World Economy, p. 241, table b-10, p. 261, table b-16.

٣ -

Diamond, Guns, Germs and Steel.

٤ -

Pomeranz, Great Divergence.

٥ -

Platt, Finance, Trade and Politics, esp. pp. 95, 109.

للاطلاع على مقارنة مفيدة بين المقاربتين البريطانية والأمريكية تجاه الإمبراطورية غير الرسمية، انظر:

Rauchway, "Competitive Imperialism."

بالغ البريطانيون - كما كتب روشواي - في "أنكلزة" تلك المؤسسات التي سيطروا عليها، لا سيما "خدمة الجمارك البحرية الإمبراطورية". أما المقاربة الأمريكية فتمثلت في الافتراض بأن "الأمركة" ستحدث بشكل تلقائي وعفوي. للاطلاع على مزيد من التقييمات الإيجابية، انظر:

Osterhammel, "China," p. 643f.

٦ - انظر:

Rodrike, "Feasible Globalization," p. 7f.

٧ - للاطلاع على مراجعة حديثة للأداء الصيني، انظر:

Hale and Hale, "China Takes Off."

٨ - اعتمادا على مختلف إحصائيات النتاج المحلي الإجمالي في قاعدة بيانات التنمية الدولية (البنك الدولي).

٩ -

Martin Wolf, "Rivals and Partners," Financial Times, October 7, 2003.

١٠ - انظر على سبيل المثال:

Mearsheimer, Tragedy of Great Power Politics, p. 362.

قارن:

Medeiros and Fravel, "China's New Diplomacy."

١١ - انظر مثلا:

Frank, ReOrient.

- ١٢

Chang, Coming Collapse of China.

- ١٣

Kennedy, Rise and Fall of the Great Powers, p. 689.

- ١٤

Ibid., p. 681 and note.

١٥ - يفترض أن كينز قد قال: "إذا تغيرت الحقائق، أغير رأيي. ما الذي تفعله، يا سيدي؟".

- ١٦

Paul Kennedy, "Power and Terror," Financial Times, September 3, 2002.

- ١٧

Ferguson and Kotlikoff, "Coming Critical."

- ١٨

Medeiros and Fravel, "China's New Diplomacy."

١٩ - تبعا لأحد التقديرات، أعادت الدولة المشاركة في التحالف إلى الولايات المتحدة مبلغ ٥٤ مليار دولار من أصل التكلفة الإجمالية التي بلغت ٦١ مليارا.

٢٠ - قارن:

Ignatiff, Empire Lite, p. 95.

- ٢١

Robin, Hamidzada and Stoddard, "Through the Fog of Peace Building."

٢٢ - الأرقام مأخوذة من مختلف إصدارات:

Statistical Abstract of the United States.

- ٢٣

Calleo, "Power, Wealth and Freedom," p. 10.

قارن:

David Wessel, "Several Signs Highlight War's Effect on Economy," Wall Street Journal, March 27, 2003;
Rigobon and Sack, "Effects of War Risk."

٢٤ -

Davis et al., "War in Iraq Versus Containment."

٢٥ -

Tom Shanker, "Bush to Focus on Benefits of Rebuilding Effort In Iraq," New York Times, September 21, 2003.

انظر أيضا:

Donald Hepburn, "Nice War. Here's the Bill," ibid., September 3, 2003;
Richard W. Stevenson, "78% of Bush's Spending Plan Is for Military," ibid., September 9, 2003.

٢٦ - أبلغ مسؤول عسكري متقاعد "الفايننشال تايمز"، بأننا "ننفق ٤ مليارات دولار في الشهر لإدارة بلد يبلغ الناتج المحلي الإجمالي فيه ٢,٥ مليار دولار شهريا. لا بد من وجود خطأ ما هنا":

Financial Times, August 29, 2003.

قارن:

Ali Abunimah, "Iraq's Chilling Economic Statistics," March 18, 1999: .http://www.globalpolicy.org/security/issues/irq3-22htm

٢٧ - تبعا لـ"جداول العالم" (سومرز وهيستون)، بلغ متوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج المحلي في العراق ٦٩٠٠ دولار عام ١٩٨٥ (بأسعار الدولار العالمية)، مقارنة بمتوسط دخل الفرد الأمريكي البالغ ١٥١٠١ دولار. أما قاعدة بيانات البنك الدولي لـ"التنمية الدولية" فتشير إلى أن الرقم بلغ في العراق (بأسعار الدولار الحالية) ٣٣٨٠ مقارنة بـ ١١٨٥٠ في الولايات المتحدة. بينما تقدر "وحدة

الاستخبارات الاقتصادية" متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي العراقي عام ١٩٩٩ بـ ٢٤٧ دولارا، مقارنة ٣٢٢٦٠ دولارا في الولايات المتحدة، أي أكبر بمائة وثلاثين مرة.

٢٨ -

A War for Oil? Not This Time," New York Times, February 13, 2003; Peter Slevin and Vernon Loeb, "Bremer: Iraq Effort to Cost Tens of Billions for Iraq," Washington Post, August 27, 2003.

٢٩ - انظر على سبيل المثال:

Seymour Melman, "Looting Our Lives, Znet, April 22, 2003.

٣٠ - أول مالك لعربة "هامر" التجارية هو لاعب كمال الأجسام، والممثل، وحاكم كاليفورنيا الحالي، ارنولد شوارزنغر.

٣١ - انظر:

Kenneth N. Giplin, "White House Foresees Deficit Reaching $ 455 Billion This Year," New York Times, July 15, 2003.

قارن:

Edmund L. Andrews, "Leap in Deficit Instead of Fall Is Seen U.S.," ibid., August 26, 2003.

٣٢ - كافة الأرقام مأخوذة من موقع مكتب الميزانية التابع للكونغرس على الإنترنت:

.http://www.cbo.gov

٣٣ -

Gokhale and Smetters, "Fiscal and Generational Imbalances."

٣٤ - يمكن الاطلاع على التفاصيل في:

Lawson, View from No. 11, p. 37.

٣٥ -

Gabriel Stein, "Mounting Debts: The Coming European Pension Crisis,"

Politeia, Policy Series No. 4 (1997), pp. 32-35.

٣٦ - من المثير للانتباه أن الدول الأخرى كلها تقريبا مستعمرات بريطانية سابقة: استراليا، كندا، ايرلندا، نيوزيلندا. وتبعا للمقارنات الدولية التي عقدت عام ١٩٩٨، كان بمقدور كل من هذه الدول تحقيق التوازن بين الأجيال بزيادة الضرائب بنسبة تقل عن ٥٪:

Auerbach ey al., Generational Accounting Around the World.

الإشكالية المستترة تكمن في أن حل مشكلة المعاشات التقاعدية في القطاع العام ربما خلق مشكلة عويصة مماثلة في القطاع الخاص؛ وهنالك دليل ينذر بالخطر ويثبت أن العديد من الخطط والبرامج التقاعدية في الشركات تفتقر إلى التمويل إلى حد مؤسف، ومن المستبعد أن تفي بوعودها للموظفين حين يصلون إلى سن التقاعد.

٣٧ - الإصلاح المقترح يستميل بل يرشو عمليا كبار السن ويغريهم بالانضمام إلى "منظمة الحفاظ على الصحة" (HMO) عبر تقديم فوائد دوائية. لكن ذلك سيزيد - ولن يخفض - الإنفاق طالما سيكلف مبلغا يتراوح بين ٤٠٠ مليار وتريليون دولار خلال السنوات العشر القادمة. الخطة تحتفظ أيضا بنظام الرعاية الطبية التقليدي والمكلف وتسمح لكبار السن بالتحول إليه كلما رغبوا بذلك. ولسوء الحظ، من المرجح أن يتحولوا إليه حين يصبح علاجهم باهظ التكلفة. أخيرا، يمكن إغلاق "المنظمة" وإعادة زبائنها إلى الخطة التقليدية كلما أصبح علاجهم باهظ التكلفة.

٣٨ - مثلما أكد لورنس كوتليكوف، تتمثل إحدى الطرائق في إلغاء النظام القديم كحد أدنى وفرض ضريبة مبيعات التجزئة الاتحادية لتسديد الديون المترتبة مع الوقت. وما يدفعه العمال عادة كضريبة على الأجور يمكن استثماره الآن في حسابات تقاعدية خاصة، بحيث يمكن تقسيمها بالتساوي بين الأزواج. وبإمكان الحكومة أن تسهم جزئيا لصالح العمال الفقراء، وتدفع

المخصصات التقاعدية بالكامل للعاجزين والعاطلين. أخيرا، يمكن استثمار كافة أرصدة الحسابات في الأسهم والسندات والعقارات.

٣٩ -

Alison Shelton, Laurel Beedon and Mitja Ng-Baumhackl, "The Effect of Using Price Indexation Instead of Wage Indexation in Calculating the Initial Social Security benefit," AARP Public Policy Institute, July 2002.

٤٠ - للاطلاع على أحدث الآراء في هذا السياق، انظر:

Catao and Terrones, "Fiscal Deficits and Inflation."

٤١ -الأرقام مأخوذة من "ايكونوماجيك" (بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك). ظهرت في منتصف عام ٢٠٠٣ بعض العلامات الدالة على ارتفاع طفيف في توقعات التضخم لدى المستثمرين. فقد قفز عائد السندات لعشر سنين إلى ٤,٣٪، وكان ذلك - من جهة - استجابة للتوقعات بارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع أسعار الأسهم، لكنه كان - من جهة أخرى - ردا على توقعات مكتب الميزانية التابع للكونغرس بتخفيض العجز. وأظهر منحنى العائد، الذي أصبح أفقيا إلى حد ما بحلول أواخر التسعينات، علامات على الارتفاع بشكل حاد. وفي نهاية عام ٢٠٠٠، كان الفارق بين معدلات الفائدة لتسعين يوما وثلاثين سنة سلبيا قليلا (ناقص ٤٢ نقطة). وبحلول آب/أغسطس ٢٠٠٣، توقف عند ٤٠٠ نقطة. أخيرا، توسع الفارق قليلا بين العائدات على سندات العشر سنين والسندات المرتبطة بالمؤشر (بموعد الاستحقاق نفسه)، من حوالي ١٤٠ نقطة في أكتوبر ٢٠٠٢ إلى أكثر من ٢٣٠ نقطة في أواخر آب/أغسطس ٢٠٠٣. لكن ظل ذلك يبدو ردة فعل معتدلة نسبيا، نظرا لحجم الأزمة المالية التي تواجه الولايات المتحدة:

Bondsonline.com, Economagic.

٤٢ - انظر:

Shiller, Irrational Exuberance.

٤٣ - انظر:

Robert J. Shiller, "Will the Bond Bubble Burst?," Project Syndicate (June 2003).

٤٤ - للاطلاع على تمهيد شهير وشائع للموضوع، انظر:

Mark Buchanan, Ubiquity.

٤٥ - ما أقنع المستثمرين في المانيا (كمثال متطرف) بأن موقف الحكومة المالي لا يتساوق مع استقرار العملة، هو الإعلان في أيار/مايو ١٩٢٠عن عبء التعويضات المذهل، التي بلغت في حقبة ما بعد الحرب ١٣٢ مليار مارك. أما اغتيال وزير الخارجية الليبرالي والثر راثيناو في تموز/يوليو من السنة التالية فقد كان بمثابة الضربة القاضية، حيث ارتفعت معدلات الفائدة والصرف بسرعة الصاروخ:

Webb, "Fiscal News."

٤٦ -

Chet Currier, "Deflation-Defense Strategy Uses Treasuries, Cash," , April 26, 2003.www.bloomberg.com

٤٧ -

David Leonhardt, "Greenspan, Broadly Positive, Spells Out Deflation Worries," New York Times, May 22, 2003.

٤٨ -

Statistical Abstract of the United States, 2001, table 552.

٤٩ -

Bonney, "France, 1494-1815," pp. 131f, 152f.

قارن:

Bosher, French Finances.

- ٥٠

Maddison, World Economy, table 2-26a.

- ٥١

Calleo, "Power, Wealth and Wisdom," p. 9.

يقدر بنك التسوية الدولية أن العجز الراهن في حساب الولايات المتحدة يعادل تقريبا ١٠٪ من ادخار باقي دول العالم:

John Plender, "On a Wing and a Prayer," Financial Times, July 3, 2002.

- ٥٢

Hugo Dixon, "Is the U.S. Hooked on the Foreign Capital?," Wall Street Journal, March 6, 2003.

- ٥٣

Paivi Mounter, "Foreign Holdings of U.S. Treasuries Hit Record 46%," Financial Times, September 11, 2003.

- ٥٤

International Monetary Fund, "Transcript of the World Economic Outlook Press Conference," April 9, 2003.

٥٥ - تلك هي الطريقة الوحيدة لتفسير حقيقة أن الولايات المتحدة تتلقى باستمرار دخلا استثماريا مرتفعا من استثماراتها في الخارج مقارنة بما تدفعه للأجانب الذين استثمروا أموالهم في الأصول الأمريكية، رغم أن القيمة الرأسمالية للأصول المملوكة للأمريكيين في الخارج أقل بكثير. أعبر عن امتناني للسيد الان م. تايلور لشرح هذه النقطة.

- ٥٦

David Hale, "The Manchurian Candidate," Financial Times, August 29, 2003.

٥٧ - أنا ممتن جدا للسيدة ديردر مكلوسكي على تعليقاتها حول هذه المسألة. للاطلاع على رأيين متعارضين في هذا السياق، انظر:

Brad DeLong, "The Endgame for the U.S. Current-Account Deficit," September 16, 2003:
http://www.j-bradford-.delong.net/movable_type/2003_archives/002242.htm

٥٨ -

Ronald McKinnon, "The Dollar Standard and Its Crisis-prone Periphert: New Rules for the Game," unpublished paper, Stanford University, September 9, 2002.

٥٩ - انظر مناقشة هالي اديسون:

"Are Foreign Exchange Reserves in Asia Too High?," in International Monetary Fund, World Economic Outlook, October 2003, pp. 78-92.

٦٠ - انظر:

Edward Alden, Jeremy Grant and Victor Mallet, "Opportunity or Threat? The U.S. Struggles to Solve the Puzzle of Its Trade with China," Financial Times, November 4, 2003.

٦١ - انظر:

McKinnon and Schnabl, "China: A Stabilizing or Deflationary Influence?" and "Return to Exchange Rate Stability in East Asia?";
Ronald McKinnon, "China and Japan, Déjà vu?," Stanford University, March 2, 2003.

٦٢ - انظر:

Martin Wolf, "A Very Dangerous Game," Financial Times, September 30, 2003.

الخاتمة: النظر وجهة الوطن

١ - انظر:

Thomas Wolfe, Look Homeward, Angel, p. 5.

٢ - انظر:

Johnson, "America's New Empire for Liberty."

٣ - للاطلاع على رواية مختلفة، انظر:

Governance of Globalization."

٤ - للاطلاع على إجابة متشككة، انظر:

Jowitt, "Rage, Hubris and Regime Change."

انظر أيضا:

Simes, "Reluctant Empire."

٥ -

"The Price of Profligacy," Economist, September 20, 2003.

٦ - عند كتابة هذه الصفحات، تجاوزت ممتلكات البنوك الأجنبية من سندات الخزانة الأمريكية و"الوكالات شبه الحكومية" تريليون دولار وذلك لأول مرة:

Paivi Munter and Jenny Wiggins, "Treasury Holdings Top $1,000bn," Financial Times, November 11, 2003.

٧ - معدل الفائدة على رهونات المعدلات الثابتة لمدة خمس عشرة سنة ارتفعت من ٤,٥٪ إلى ٦,٤٪ بين ربيع وصيف عام ٢٠٠٣:

"Stormy Summer," Economist, August 9, 2003.

٨ -

"Flying on One Engine," Economist, September 20, 2003.

٩ - تبعا لنوريل روبيني: "إما أن تريد تخفيض سعر الدولار أمام العملات الآسيوية أو تريد الحفاظ على معدلات فائدة منخفضة. لا يمكن تحقيق المطلبين في آن، فهما لا يجتمعان معا": وردت في:

"Gambling with Dollar," Washington Post, September 24, 2003.

انظر أيضا:

Graham Turner, "The Fed Has Not Avoided Danger," Financial Times, June 30, 2003;
John Plender, "On a Wing and a Prayer," Financial Times, July 3, 2003.

- ١٠

James, "Globalization."

- ١١

Stephen Cecchetti, "America's Job Gap Difficult to Close," Financial Times, October 1, 2003.

- ١٢

Robert Longley, "U.S. Prison Population Tops 2 Million,"
.http://usgovinfo.about.com/cs/censusstatistic/a/aaprisonpop.htm
هنالك أمريكي (ذكر) من بين كل عشرين قد أمضى بعض الوقت خلف القضبان؛ أما بالنسبة للسود فالنسبة تصل إلى واحد من ستة. وإذا استمر القانون الجزائي على حاله دون تغيير، فسيدخل السجن أكثر من صبي أمريكي من بين كل عشرة بحلول عام ٢٠٠١ في مرحلة ما من عمره:

"In The Can," Economist, August 23, 2003.

- ١٣

Andrew and Kanya-Forstner, France Overseas, p. 13.

١٤ - يقول توني فريدمان بعباراته الذكية: "أمريكا تلعب دورا إمبراطوريا هنا، الآن. فأمننا وموقفنا في العالم يعتمدان على تصحيح الوضع في العراق. وإذا كان لفريق بوش عمل أكثر أهمية يؤديه، أريد أن أعرفه. قد يسوء الوضع في العراق لمائة سبب عراقي، لكن دعونا نتأكد أن ذلك ليس نتيجة ما أصاب أمريكا من ملل، أو تعب، أو تشتت في الذهن":

Bored with Baghdad Already," New York Times, May 18, 2003.

١٥ - انظر:

Priest, Mission, p. 117.

- ١٦

Forman et al., United States in a Global Age, p. 16f.

- ١٧

Ignatieff, Empire Life, p. 115.

تبعا لإغناتييف (ص٩٠): "تتطلب القوة الإمبراطورية المؤثرة أيضا السيطرة على إحساس الشعوب الخاضعة بالزمن، وإقناعها بأنه ستحكم إلى الأبد. إن وهم الديمومة كان أحد أسرار العمر الطويل للإمبراطورية البريطانية. ولا يمكن الحفاظ على الإمبراطورية وضمان الأمن القومي من قبل من يتطلع دوما إلى الخروج". وهذا صحيح تماما. انظر أيضا:

Ibid., p. 113f.

١٨ - انظر على سبيل المثال:

Pier Hassner, The United States: The Empire of Force or the Force of Empire, Institute for Security Studies of the European Union Chaillot Paper, 54, September 2002.

١٩ - وردت في:

Bacevich, American Empire, p. 243.

- ٢٠

Mathew, "Hard Part," p. 51.

- ٢١

Priest, Mission, p. 57.

٢٢ - "مؤشر كتلة الجسم" (BMI) هو حاصل قسمة الثقل بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر. فإذ بلغ المؤشر ٣٠ أو أكثر فإن الشخص يعاني من البدانة، أما إذا بلغ ٢٥ أو أكثر فهو يعاني من الوزن الزائد.

٢٣ -

Statistical Abstract of the United States, 2002, table 190.

٢٤ - الأرقام متوفرة لدى منظمة الصحة العالمية لعشرين بلدا.

٢٥ - بالرغم من أن عبء المرأة السوداء يكون أكبر في هذا السياق. فثلث الأمريكيات الأفريقيات هن من البدينات.

٢٦ -

Ranke, "Great Powers."

٢٧ -

Ikenberry, After Victory.

٢٨ -

Ferguson, Cash Nexus, p. 37.

٢٩ -

Ibid., p. 412 (emphasis added).

٣٠ -

Ibid., p. 388.

٣١ -

Ibid., p. 417.

٣٢ -

Ibid., p. 418.

٣٣ -

Fischer, "Globalization and Its Challenges."

٣٤ - "خطاب رئيس الوزراء توني بلير أمام لجنة مشتركة للكونغرس":

New York Times, July, 17, 2003.